الكلمة الاخيرة

لقاء سالزبورغ - فتح القناة - المبادرة الاسرائيلية

خطوة من هنا وخطوة من هناك!

كشفت الاحداث الاخيرة : لقاء سالزبورغ وفتح القناة والمبادرة الاسرائيلية .. بان سياسة خطوة خطوة التي فشلت في اذار — مارس — الماضي على يد طباخها الدكتور كيسنجر بدات تاخذ **شكلا جديدا** تمهيدا لعودة كيسنجر من جديد لممارسة مهمته .. وهذا الشكل الجديد يمثل في خطوة مصرية من هنا وخطوة اسرائيلية من هناك تؤدي الى ما سمي « باثبات نوايا السلام » عند الطرفين !.. وعندما تتم هذه « الخطوات الصغيرة » يعود كيسنجر الى ممارسة مهمته . والى تنفيذ خطوته القادمة بفصل قوات جديد على الجبهة المصرية .. اي بتحقيق **حل منفرد ثنائي** بين مصر واسرائيل . هذا ما كشفت عنه محادثات السادات وفورد . وما كشفت عنه اسرائيل بعد اعلان رابين عن مبادرة تخفيض القوات الاسرائيلية في سيناء » وانسحابها » البسيط مقابل فتح القناة .

لقد ذهب السادات الى سالزبورغ ليجدد ثقته بالاميركيين . رغم فشل كيسنجر . ورغم ان الاميركيين احرجوه جدا . ولم يقدموا له **اي شيء جديد** ، فاعادة التقييم لم تتم . ورسالة الشيوخ الاميركيين صدرت قبل الاجتماع . فان السادات كعادته لم يبخل على المسؤولين الاميركيين **بالمديح الشديد** الذي لا تظهره حتى اسرائيل فكال المديح للصديق الجديد فورد ، ووصفه بانه « رجل دولة ورجل صادق في تصميمه على السعي نحو السلام الحقيقي في منطقة الشرق الاوسط »

وهذا المديح ليس بجديد ، فقد كال السادات لنيكسون قبل سقوطه مثله واكثر ، كما ان كيسنجر نال منه شهادة « العبقرية » المعروفة .. ولكن الجديد ان فورد رد على مديح السادات **ببرودة اميركية تامة**؛ لم يظهر اية بادرة ايجابية تدل على تغيير ما في السياسة الاميركية حتى انه اعتبر رسالة الشيوخ الاميركيين مجرد « مقترحات ستاخذ بعين الاعتبار » في اعادة تقييم السياسة الاميركية الجارية !

ساله صحفي مصري : هل تعتبر الرسالة التي وجهها اليك اعضاء الكونجرس الاميركي والتي يحثون فيها على زيادة العون العسكري والمادي لاسرائيل نوعا من الضغط الموجه اليك قبل ان تاتي هنا لمقابلة الرئيس السادات ؟

اجاب فورد :

ان اعادة التقييم لسياستنا في الشرق الاوسط والذي بدا منذ عدة شهور قد تضمن ايضا الاخذ بالاعتبارات الموجودة داخل الولايات المتحدة خصوصا ما يتعلق بالمواقف السياسية للحزبين السياسيين والمناقشات الدائرة في داخل الولايات المتحدة (!) وانني لم اشعر بان هذه المقترحات التي وردت في رسالة اعضاء الكونجرس تعبر عن ضغطوعين !..

لم يرد فورد التحية على السادات باحسن منها ، بل بالعكس لم يبدر منه ، لا تصريحا ولا تلميحا ، ما يوحي بتغيير ما في السياسة الاميركية ، كل ما قدمه للسادات شهادة بتحسن العلاقات الثنائية ووعدا غامضا بالاهتمام بالاقتصاد المصري المسكين الذي ينتظر نجدة الدولار !

(قال فورد في هذا الصدد جوابا على سؤال وجهه له رئيس تحرير « الاهرام » الجديد انه مهتم جدا بمركز الاقتصاد المصري .. وهو سيقدم توصيات محددة في مشروع القانون الخاص بالمعونة الاقتصادية في السنة المالية القادمة .. واضاف فورد : غير اننا لم نصدر بعد قرارا محددا) !

ومع ذلك فان السادات خرج من لقاء سالزبورغ مطمئنا معتبرا ان « التعرف على فورد » هو بحد ذاته انجاز كبيرا والانجاز الوحيد لهذا الاجتماع !.. المهم انه اكتشف مجددا صدق الرجل الذي يتربع على كرسي رئاسة الجمهورية بعد نيكسون ، وانه مخلص (مخلص لمن) وانه ممتاز الخ ... وسيكتفي السادات بهذه الخصال الحميدة ليراهن مجددا على **الحل الاميركي** وعلى العودة الى مهمة كيسنجر !.

واثناء لقاء سالزبورغ قدمت اسرائيل بدورها « هدية مجانية » للسادات عربونا وتاكيدا « لنواياها السلمية » ، وذلك عندما بادرت تلك المبادرة التي اعلنها رابين بتقليص القوات والمدافع والدبابات لتسهيل فتح القناة !

ولكن اسرائيل لم تخف اهدافها رغم ان الخبراء العسكريين ومن ضمنهم العسكريون المصريون — اكدوا ان الانسحاب الاسرائيلي **رمزي** اكثر منه فعلي . ولا اهمية له عسكريا .. ان اهداف اسرائيل من المبادرة هي تقديم خطوة للسادات مقابل السماح للبضائع الاسرائيلية بالمرور في القناة .

ورغم ان السادات اعطى انطباعا بان هذه الخطوة لم تكن محسوبة من قبل فان اسرائيل اضطرت — لاسباب داخلية في اسرائيل — الى الكشف عن انها جزء من اتفاق سابق فقد اعطت مصر تعهدا خطيا للاميركيين بالسماح للبضائع الاسرائيلية بالمرور في قناة السويس التي اعيد فتحها .

اما السادات فقد اكد بدوره ان مسالة مرور البضائع ليست مشكلة ، وحتى يمرر هذه المسالة اكد صلابة الموقف المصري من مرور السفن الاسرائيلية فقد اعتبر ان ذلك مرهون بالتسوية النهائية !.

(قال السادات : ان السماح بمرور البضائع الاسرائيلية على سفن غير اسرائيلية يتوقف على سلوك اسرائيل .. وفي كل الاحوال المشكلة ليست مرور البضائع .. المهم اتجاه اسرائيل نحو السلام) .

وكان السادات قد رحب بالخطوة الاسرائيلية في سالزبورغ واعتبرها مشجعة واكد انها دليل على ان « الاسرائيليين بداوا يفهمون دروس اكتوبر » !!

اما **كيسنجر** فكان اكثر وضوحا اذ صرح بان ما قامت به اسرائيل هو **العمل الموازي** لما قامت به مصر من اعلانها اعادة فتح قناة السويس على الرغم مما حدث في مارس الماضي . ومع ذلك — يقول كيسنجر — فان ما اعلنته اسرائيل يعتبر خطوة بناءة ومساعدة في التطور الذي تهدف الولايات المتحدة لتحقيقه ...

وكان فورد في سالزبورغ قد مدح بدوره الخطوة الاسرائيلية ووصفها « بانها بادرة طيبة » ..

(قال لرئيس تحرير « الاهرام » : انها بادرة طيبة وانا متاكد من ان البعض ربما كان يطالب اسرائيل ان تقدم على خطوة اكبر على الاقل كانت خطوة جريئة فيها اظهار لمرونة اسرائيل) .

وهكذا تتضح معالم الشكل الجديد للسياسة الاميركية تمهيدا لاستئناف مهمة كيسنجر .. انها طريقة « الخطوة من هنا والخطوة من هناك » .. فمقابل فتح القناة تعلن اسرائيل مبادرة بانسحاب من طرف واحد .. (رغم ان الخطوة الاسرائيلية رمزية ولا توازي مطلقا فتح القناة الذي يعتبر فعلا ضمانة عملية لعدم تجدد القتال .. او على الاقل صعوبة عملية تحسب لها مصر قبل ان تقرر العودة الى الحرب) ومقابل المبادرة الاسرائيلية يعلن السادات « خطوة صغيرة » اخرى هي « مرور البضائع الاسرائيلية على سفن غير اسرائيلية » في القناة .. ولا ندري اذا كانت اسرائيل سترد على هذه المبادرة !

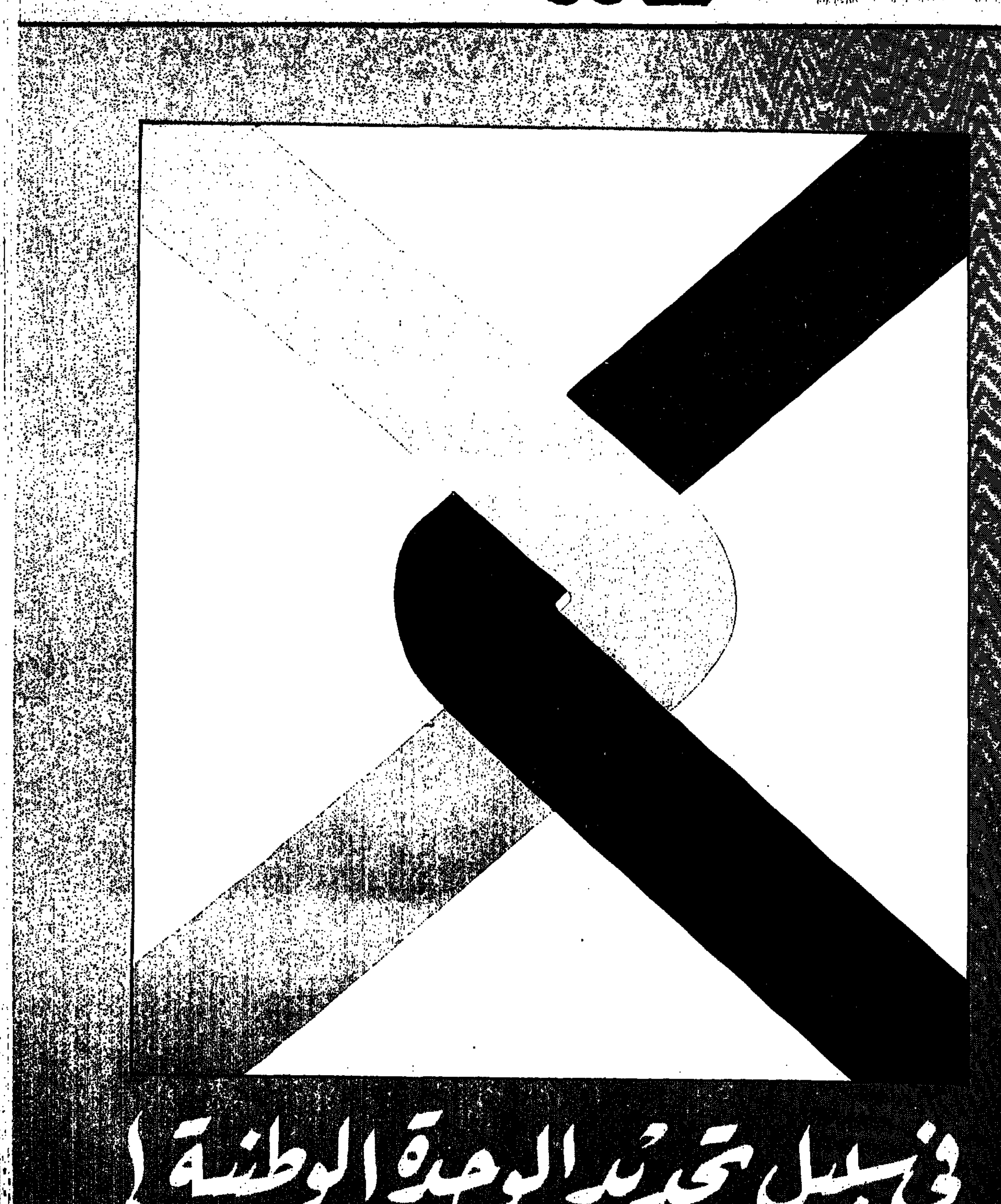
اي ان الاسلوب الاميركي الجديد هو تحسين الجو عمليا وسياسيا بين اسرائيل ومصر حتى يعود كيسنجر لاستئناف مهمته في جو اثبت فيه الطرفان (حسن نواياهما) تجاه بعضهما البعض مما يسهل على المسؤولين الاسرائيليين الامور ويجعلهم اكثر قدرة على الموافقة على التسوية المنفردة التي رفضوها في اذار — مارس الماضي .. اي تقديم شروطهم باعلان انهاء حالة الحرب باسلوب غير مباشر وبتحقيق ضمانات عملية لعدم استئناف القتال وباسلوب خطوة كبيرة من مصر مقابل خطوة صغيرة من اسرائيل !. وبعدها يستطيع كيسنجر تحقيق الاتفاق من جديد لتسوية منفردة على جبهة سيناء .

هذه هي الخطة الاميركية الجديدة .. وهذا ما يراهن عليه السادات مجددا بعد لقائه بالرئيس الاميركي الجديد في سالزبورغ وبعد فتح القناة في ٥ يونيو حزيران .

ان الحل المنفرد يمر هذه المرة ويعبر تحت اشكال جديدة وفي ظل ظروف سياسية جديدة بعد ان حاولت **الكتائب** التآمر على المقاومة الفلسطينية في لبنان بهدف استنزافها وتوجيه ضربة لها تلهيها عن مهامها النضالية المسلحة والسياسية ، حتى يمر مشروع السادات والخطة الاميركية الجديدة بسلام بدون ان يرتفع صوت **المقاومة** ضدها !.

ومن هنا سر **الشهادة** التي اعطاها السادات **للشيخ بيار الجميل** ، فقد كانت **مكافأة** على جهوده التي قام بها تغطية للمخطط الاميركي الجديد !







حزب الكتائب كل يوم برأي !

امام هذا الانهيار الواضح لكل المشاريع الكتائبية لم يعد هذا الحزب يجد ما يشحن فيه نفوس اعضائه في الكذب والمواقف المتناقضة والمتخبطة.

ويطول الامر بنا اذا اردنا تتبع هذه التناقضات والكشف عنها واحدة واحدة فهي تكاد تكون مبثوثة في كل مقطع من مقاطع جريدة العمل .

ففي يوم واحد مثلا نشرت «العمل» على امتداد صفحة كاملة، نص الدعوى التي اقامها حزب الكتائب ضد كمال جنبلاط وفيها اقذع الشتائم في حين ان الشيخ بيار كان قد ادلى بتصريح نشرته « العمل » في اليوم نفسه يقول فيه ان وجود كمال جنبلاط في الوزارة هو ضرورة وطنية .

وفي حين تفتح « العمل » ابوابها لاقلام بعض الصبية الذين يشتمون جنبلاط فان بعض الكتاب فيها يصرون على تبرئته من كل الاثام والصاقها بالعقل اليساري الذي يكمن وراءه ..

وفي حين كانت جريدة « العمل » تدعي ان وساطة خدام كانت باتجاه يتعارض مع قرار العزل كانت تنشر الاقتراحات التي تقدم بها الوزير السوري وهي تتضمن جميعا ابعاد الكتائب عن الوزارة ، وكانت تنشر فوق ذلك التعليق الذي نشرته صحيفة البعث السورية وفيه اتهام صريح للكتائب بافتعال الازمة خدمة لمخططات اجنبية .

وكذلك كانت « العمل » تنشر اخبارا حول السلبية التي قابل بها المسؤولون السوريون كمال جنبلاط وتنشر الى جانب هذا الكلام تصريح عبد الله الاحمر الامين العام المساعد لحزب البعث وفيه اشادة صريحة بوطنية كمال جنبلاط .

وفي تصريح واحد ذكر الشيخ بيار ان الذكاء اللبناني لا حد له وان ٩٠ بالمئة من اهالي لبنان جبناء وان كل اللبنانيين يؤيدون الكتائب وانه يريد اعادة النظر بالصيغة اللبنانية !!

وكان هذا التصريح مثالا في التناقض مما اضطر جوزيف شادر الى الادلاء بتصريح يخفف فيه من حماس الشيخ الرياضي ويذكر ان الحزب مستعد لاعادة النظر بقرار الاشتراك في الحكومة اذا قررت الحركة الوطنية رفع شعار العزل .

ومرة كانت « العمل » تصر على ان القضية هي قضية الاسس وان المطالب الخمسة هي ضرب من قبرصة لبنان ، لتعود مرة ثانية فتعلن موافقتها على المطالب، لتعود مرة ثالثة فتسقط ثلاثة مطالب وتوافق بطريقة عوجاء عرجاء على اثنين منها .

والامر نفسه بالنسبة للموقف من المقاومة . فالحماس المنقطع النظير نحوها يكون مصحوبا بتحريض سافر عليها وبدعوة الى تجريدها من السلاح ومنعها من قتال اسرائيل وحرمانها حق تمثيل شعبها ..

اما حالة الزعماء المسلمين مع حزب الكتائب فليست افضل مما تقدم .

تارة تناشد فيهم وطنيتهم وتارة تتهمهم بالانجرار وراء اليسار ، طورا تدعي انها خاضت معركتهم ومرة تدير الظهر لهم وتهددهم بتقسيم لبنان وليحصل ما يحصل ..

والموقف من رشيد كرامي تراوح في الايام الاخيرة بين اقصى الاحترام له واقصى الحذر منه . وكذلك من كافة القوى السياسية الاخرى . قلنا ان ملاحقة التناقضات الكتائبية امر صعب وانما هذه عينة عن هذه التناقضات يمكن للمرء ان يلاحظها من خلال قراءة ولو عدد واحد من اعداد جريدة « العمل » .

عندما تصبح الرؤية ، امام حزب ما ، غائمة وضبابية الى هذا الحد فليس غريبا ان يقود جمهوره الى الهاوية ، انما الغريب ان يجد من يسير معه نحو هذا المصير البائس !!



العدو يقصف العرقوب بالطيران والمدفعية

كفرشوبا والنبطية كانتا في مطلع الاسبوع الماضي عرضة لهجوم اسرائيلي بالمدفعية والطيران اسفر عن سقوط عدد من القتلى والجرحى.

صبيحة يوم الاثنين قام العدو بقصف النبطية مركزا على حي البياض وطريق الكفور وحي الجبانة .

وقد سبق هذا الهجوم قيام العدو الاسرائيلي بواحدة من اشرس الغارات بالطيران على كفرشوبا . اذ قامت طائرات العدو ، وعلى خمس دفعات، بالاغارة على منطقة العرقوب كلها مركزة على كفرشوبا وهادمة ما كان واقفا وقائما من بيوتها ، ومروعة بعض الاهالي الذين كانوا موجودين في حقولهم وادى سقوط عدد من الضحايا بين الاهالي الى اثارة حالة من السخط بين الجماهير التي استقبلت وزير الداخلية عندما زارها بالسلبية والاحتجاج .

وداعا ايتها « الام الحنون » !

اخر تصريحات لريمون اده من باريس دقت مسمارا جديدا في نعش الاوهام المعقودة على تجديد الحماية الفرنسية ، او الاوروبية ، للبنان، وللمسيحيين بوجه خاص . تحدث عميد الكتلة الوطنية عن « قلة اهتمام » اوروبا بشؤون لبنان . وقال ان على اللبنانيين ان يفهموا انه « مضى الوقت الذي كانوا يعتمدون فيه على الام الحنون او الاب الحنون » .

وكان الاسبوع الماضي قد شهد سقوط محاولة ثانية للتعلق باوهام القرن الثامن عشر . فقد بذل احد كبار المسؤولين السابقين محاولة مع الدوائر الفرنسية الرسمية لكي تصدر تصريحا تجدد فيه حماية فرنسا للبنان. فرد عليه الفرنسيون بوضوح قاطع : زمن الحمايات ولى وانتهى . ان فرنسا تتعاطى الان مع العالم العربي كله . وهي تعامل لبنان بصفته بلدا عربيا ، لا اقل ولا اكثر .

فهل يتعلم هذا الصف من العائشين في القرون الماضية ان الحل ينبع من هذا الوطن او فلا حل على الاطلاق ؟.

أزلام الاقطاع والكتائب يحرقون مقر حركة الشباب الزغرتاوي

تعرض مقر حركة الشباب الزغرتاوي فجر الاربعاء الى عمل تخريبي مجرم اذ اضرم مجهولون النار فيه بعد ان تسللوا اليه ليلا .

وقد اتت النيران على محتويات البيت جميعا وهددت بالامتداد الى المنازل المجاورة والتحول الى كارثة حقيقية للبلدة كلها .

وعقدت الحركة مؤتمرا صحافيا في مقرها في زغرتا اكدت فيه على ان بيت الحركة هو بيت لكل زغرتاوي وان الراي العام اللبناني والزغرتاوي يعرف دور هذه الحركة عندما كان الاقطاع السياسي يفرز سمومه وكانت العائلات تتصارع طمعا بالنفوذ وتترك على الساحة الزغرتاوية بصماتها الدموية وعاداتها الجاهلية .

واكد ميلاد الدويهي باسم الحركة ان الحريق سيزيد الحركة اصرارا وصلابة .

واثار هذا الحادث موجة استنكار واسعة في زغرتا اولا وفي الشمال ولبنان ثانيا .

واصدرت حركة شباب المنية بيانا نددت فيه بالاقطاع السياسي الذي يحاول وقف نمو الوعي الوطني وطالبت بالكشف عن مسببي الحادث. وكذلك فعلت « حلقة الفن والادب » في زغرتا التي ادانت الاساليب القمعية غير الديمقراطية .

واصدرت حركة الوعي في زغرتا بيانا مماثلا ناشدت فيه المواطنين اليقظة .

اما على الصعيد الرسمي فقد استمع المواطنون الى المعلومات ولا تزال التحريات جارية .

المؤتمرات الشعبية مستمرة تحت شعاري : المطالب والعزل

لا تزال المؤتمرات الشعبية تعقد في المناطق تلبية للدعوة الوطنية العليا الى التحرك باتجاه الضغط لتأليف حكومة تستبعد الكتائب وتحقق المطالب الوطنية .

ففي طرابلس عقد في مركز الرابطة الثقافية المؤتمر الوطني الثالث في الشمال وحضرته كافة الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية والهيئات السياسية والثقافية والاجتماعية والنقابية والمهنية .

افتتح المؤتمر محمود واوي فذكر ان خط الاحزاب التقدمية قد كشف التواطؤ الرسمي مع الكتائب وكشف على الملاء ان الاصرار على تمثيل الكتائب في الحكومة انما يخفي اهدافا اساسية ترتبط باستمرار التخطيط لضرب المقاومة .

وشدد على المطالب الوطنية ودعا الى قيام حكم يهتم بالفئات المحرومة .

ثم توالى على الكلام عبد المجيد الرافعي ومحمد احمد عمار ورشيد علوش وسمير الحاج والشيخ خالد زيد وغسان الاشقر والشيخ محمد زكريا بكسار .

وتليت برقية من مفتي عكار لسم وافق المؤتمر على مقررات ترفض الحكم العسكري وتصر على المطالب الوطنية وتستنكر اعتقال قادة ومناضلي الحركة الوطنية في عكار وتشجب احالة الصحف الوطنية الى المحاكم .

ويوم الخميس اقامت الاحزاب التقدمية مهرجانا في محلة باب التبانة في طرابلس تكلم فيه عدد من ممثلي الاحزاب .

اما في الجنوب فقد اقيم مؤتمر شعبي في حسينية بلدة البابلية ضم ممثلين من قرى الزهراني . والقى فيه حسين حرب كلمة الاحزاب وجوزيف ايوب كلمة اهالي المدوسة وجوزيف صيقلي كلمة اهالي المية وحمزة عبود كلمة اهالي عدلون وعبد العظيم حلمي كلمة السكسكية وبولس خوري كلمة المسيحيين الملتزمين .

وهاجم الخطباء حزب الكتائب والمؤامرات التي تنفذ عن طريقه في لبنان وطالبوا باعتماد سياسة دفاع وطني ودعم المقاومة الفلسطينية وتحقيق المطالب الاجتماعية للجنوب كما استنكروا موقف نائبي منطقة الزهراني والمرشحين التقليديين لاهالي المنطقة وموقفهم من الاحداث الاخيرة .

المثقفون اللبنانيون وأزمة الديمقراطية

بدعوة من اتحاد الكتاب اللبنانيين عقد في النادي الثقافي العربي بعد ظهر يوم الخميس مؤتمر للهيئات والاندية الثقافية ضم ٢٧ ناديا ، (عدا المثقفين الذين شاركوا فيه ...)

وناقش المجتمعون مشروع وثيقة اعدها اتحاد الكتاب ووافقوا عليها بعد ادخال تعديلات بسيطة .

وتعرض الوثيقة الازمة اللبنانية باعتبارها ازمة ديمقراطية وتخلص الى تحديد وجهة نضال المثقفين في المرحلة المقبلة :

اولا : تحقيق الديمقراطية في مختلف وجوهها وعلى تنوع اصعدتها ولا سيما في المؤسسات التمثيلية وعلى صعيد حرية الرأي والتعبير .

ثانيا : العمل على اقرار سياسة دفاع وطني على ان تهيأ لها الاداة المؤهلة نوعا وكما وترصد لحماية الارض والانسان والدفاع عن السيادة وتنفيذا للالتزام العربي بالقضية الفلسطينية .

ثالثا : معالجة الوضع الاجتماعي - الاقتصادي معالجة تتجاوب مع المطالب الشعبية التاريخية في مختلف حقول الحياة الاجتماعية .

رابعا : النضال من اجل علمنة الدولة وازالة كل ما له علاقة بالاستغلال الطائفي بدءا من اعادة النظر ببرامج التعليم في مختلف مراحله وفي قطاعيه العام والخاص وانتهاء بالقضاء على اسباب الامتيازات الطائفية .

خامسا : الالتزام المسؤول بمعركة المصير العربي ، ولا سيما على الساحة الفلسطينية ، تاسيسا على قناعة راسخة بان لبنان مستهدف باطماع العدوانية الصهيونية الامبريالية ، وقد ناله منها الكثير من الضحايا والخسائر ، فهو ، من هنا، محكوم، وطنيا وقوميا ، بالتلاحم مع جميع القوى العربية المحتشدة في وجه هذه العدوانية ووجه ربيبتها الامبريالية الامركية وفي طليعة هذه القوى المقاومة الفلسطينية المسلحة .

الحرية

اصحاب الامتياز
محسن ابراهيم وشركة دار التقدم العربي للصحافة والطباعة والنشر

المدير المسؤول
نهلة الشهال

المدير الاداري
سامي بشناقة

السعر في البلدان التالية :

لبنان ٢٥ ق. ل — عدن ١٠٠ فلس
سوريا ٥٠ ق. س — ابو ظبي ٧٥ فلس
الكويت ٦٠ فلس

مكاتب الادارة والتحرير

شارع المحمصاني ، متفرع من شارعي بشارة الخوري وعمر بن الخطاب — منطقة العاملية — محلة راس النبع — بناية فؤاد درويش
هاتف ٢٤٧٥٥٢ — ص.ب ٨٥٧ — بيروت — لبنان .

« الصيغة اللبنانية » بين الصلح العشائري وتجديد الوحدة الوطنية !

بقلم : فواز طرابلسي

بعد يومين من بذل محاولة جديدة للوساطة ، عاد وزير الخارجية السوري ، عبد الحليم خدام ، الى بلاده وقد اصطدمت مهمته بالتعنت الكتائبي اياه ، الذي تجلى بوقاحة متزايدة هذه المرة . وبفشل هذا المسعى الجديد ، اختتم الاسبوع السياسي . ووقفت مختلف الاطراف امام النتائج استعدادا للاسبوع المقبل .

ولعل اول ما تبين لحزب الكتائب ، او لبعضه على الاقل، ان « تجيير » بعض المظاهر السلبية في الوضع العربي خدمة لمخططاتهم ليس بالسهولة التي يعتقدون . وقد تضافرت لتاكيد ذلك عدة مؤشرات جديدة ، في مقدمتها استمرار العزل العربي (بما فيه قرار السعودية بمنع رعاياها من الاصطياف في لبنان) ونتائج زيارة الاستاذ كمال جنبلاط ووفد الحزب التقدمي الاشتراكي لدمشق ، هذه الزيارة التي اعتبرها مصدر رسمي سوري مناسبة لتاكيد دعم الجمهورية العربية السورية للحركة الوطنية اللبنانية .

وكان بدء انهيار سياسة « الاستقواء بالوضع العربي » — التي راهن عليها الكتائبيون لبضعة ايام املا في الخروج من ورطتهم — اضافة للاسئلة الكبيرة والتململ الاكبر في الاوساط التي يدعي حزب الكتائب تمثيلها ، وتلويح الرئيس المكلف بامكانية اعتذاره عن تشكيل الحكومة — كل هذه العوامل مجتمعة تقف وراء حالة التخبط التي وقع فيها حزب الكتائب في الايام الماضية — راجع ص ٢ — .

وقد اكدت مجمل التطورات الاخيرة ان لا امكانية للفصل بين طبيعة الحكومة القادمة وبين المطالب الوطنية . وايا كان المدخل لمعالجة الازمة ، فانه لا يستطيع الا ان يعود للترابط الوثيق بين هذين الامرين . ومن هذا المنظار ، حددت الحركة الوطنية موقفها من تشكيل الحكومة .

حكومة مهادنة ؟ نعم . شرط ان تتوافر فيها شروط الاشراف على حوار هادف ، يمهد السبيل لتحقيق المطالب التي بدونها لا يمكن انتزاع فتيل الازمة .

ونعم ايضا لـ « المصالحة الوطنية »، شرط ان تكون مصالحة فعلية ، لا صلحا عشائريا يكرس حتمية الانزلاق مجددا نحو الصدام المسلح . اي مصالحة تقوم على الاتفاق على اسس جديدة للعلاقات اللبنانية .

هكذا كان ، ولا يزال ، موقف الحركة الوطنية . وليس تخبط الكتائب الاخير في مواقفها من المطالب الا الحجة الدامغة على استحالة الفصل بين شروط تشكيل الحكومة الجديدة وبين المطالب الوطنية . من الاستعداد للبحث في المطالب الى التهديد باعادة النظر بـ « الصيغة اللبنانية » برمتها واعتبار ان مجرد البحث بالمطالب يساوي العمل من اجل « قبرصة » لبنان — بين هذين الحدين ، تراوحت مواقف وتصريحات حزب بيار الجميل .

والحقيقة ان التهديد باعادة النظر بالصيغة اللبنانية ليس تهويلا على احد . فاذا كان المعنى بهذه الصيغة جملة المرتكزات التي قام عليها الحكم في هذا البلد منذ عام ١٩٤٣ ، يمكننا القول بكل ثقة ان البرنامج الكتائبي قد افاد النظر بها فعلا ، لجهة الانتكاس الى ما قبلها ، الى نظام القائمقاميتين ! ومن جهة ثانية ، فقد كانت الحركة الوطنية صريحة ، الى ابعد حد للصراحة ، عندما اكدت ان ما تنادي به ، وما تتضمنه النقاط الخمس ، انما هو تعديل وتطوير لـ « الصيغة اللبنانية » بما يتوافق مع مجمل تطورات المنطقة ولبنان ، ويستجيب لارادة ومطامح اكثرية اللبنانيين .

وفي الوقت الذي تعكف فيه الحركة الوطنية على بلورة برنامجها المرحلي ، يجدر الوقوف امام المحاور الرئيسية لهذه الصيغة واتجاهات تطويرها .

عودة الى الاسس

قام الكيان السياسي لهذا البلد ، ونظام الحكم فيه ، على مساومة بين القوى المكونة له تجسدت في ميثاق عام ١٩٤٣ وخاصة في صيغتين : « لبنان الحر السيد المستقل ذو الوجه العربي » وتوازع مواقع القوى الادارية والسياسية على قاعدة النسب الطائفية العددية (المفترضة لا الاحصائية) . الاولى تحكم صلة لبنان بالوضع العربي ، والثانية تحدد مرتكزات السلطة السياسية الداخلية فيه، وابرز الملاحظات التي يجب ابداؤها على هذه الصيغة :

١ — انها كانت التعبير عن المستوى الذي بلغه تطور الوحدة الوطنية بين العناصر البشرية والمناطق التي يتكون منها لبنان انذاك ، وقد توثقت خلال النضال الاستقلالي في مواجهة الانتداب الفرنسي .

٢ — ان ميثاق عام ١٩٤٣ كان يعبر ، الى ابعد حد ، عن اتفاق بين التيارات السياسية الممثلة للقوى الاجتماعية المسيطرة في الطائفتين المارونية والسنية . في وقت كانت الاولى بمثابة القيادة لجميع المسيحيين، والثانية بمثابة القيادة لجميع المسلمين . وقد عبر هذا الاتفاق عن مصالح وتطلعات برجوازية تجارية — مالية نامية تسعى للانعتاق من قيود دائرة النفوذ الفرنسية (خاصة بعد التدهور الذي اصاب فرنسا خلال الحرب العالمية الثانية) والارتباط بدائرة نشاط اقتصادي اوسع ، قطباها المعسكر الراسمالي الغربي باسره من جهة ، والداخل العربي ، من جهة اخرى .

٣ — ان الاتفاق الذي ولد في ظله لبنان الاستقلال كان يقوم على قاعدة من التفاوت الاصلي بين الطرفين المتعاقدين — طرف لا يزال يحمل اكبر قدر من الامتيازات السياسية والثقافية والاجتماعية التي نمت في كنف المصالح الاقتصادية الغربية والانتداب ، وطرف تعيش فئات واسعة منه في ظل التخلف الشديد والحرمان بمختلف اوجهه .

٤ — ان النظام السياسي الاستقلالي لم يكن فقط سندا للامتيازات الطبقية ، لكنه كان ايضا ركيزة من ركائز الاستئثار والتمييز الطائفيين ، على الرغم من اشكال « الشراكة » الجنينية التي انشاها . وعلى قاعدة هذا النظام الجديد ، كان المجتمع اللبناني ، ولا يزال ، منقسما الى اقلية طائفية تستأثر بالحصة الاكبر من السلطة وتتمسك قدر الامكان بامتيازاتها ، واكثرية من الطوائف المحرومة ، يمكن اعتبار افرادها من مواطني الدرجة الثانية . مثلما هو منقسم الى اقلية طبقية (متعددة الانتماءات الطائفية ، على ما في ذلك من تفاوت داخلها لصالح ابناء الاقلية الطائفية ذات الامتيازات) تحتكر الثروة وتسيطر على الاقتصاد ، واكثرية من الطبقات المحرومة متعددة الانتماءات الطائفية ، علما بان ابناء الطوائف المحرومة هم الاوفر عددا والافقر حالا والاشد تعرضا للحرمان والاستغلال داخل هذه الطبقات .

ونعني بذلك ان الامتيازات الطائفية ، المكرسة في المؤسسات السياسية ، تحولت الى تجسيد واختزال لكافة الامتيازات الاخرى ، وفي مقدمتها الامتيازات الطبقية . وبات الحرمان الطائفي هو ايضا ، تجسيدا واختزالا لكافة انواع الحرمان الاخرى ، وعلى الاخص الحرمان الطبقي .

وهذا ما يدمغ لبنان باحدى ابرز صفاته، صفة اتخاذ صراعاته الاجتماعية ، في احيان عديدة صفة الصراعات الطائفية وخطر تحولها الى حروب اهلية .

وان كل من لا يرى تاريخ لبنان السياسي الحديث على انه تاريخ تطور هذه « الصيغة » ، بكل تجددها ، وانتكاساتها، وفعل العوامل الخارجية والداخلية فيها ، لا يفقه شيئا من تاريخ هذا البلد وقضاياه .

لبنان ذو « الوجه العربي » وازمة الانتماء

ويبدو الوجه الاول للازمة الراهنة في ازمة انتماء لبنان الى المنطقة العربية ، ومظهرها الابرز ازمة صلة لبنان بالقضية الفلسطينية .

عام ١٩٤٨ ، خاض لبنان الحرب ضد الصهيونية بما لا يشكل تناقضا فاضحا مع مستوى مجابهة الرجعية العربية انذاك للعدو الصهيوني . لكنه خرج من الحرب وهو اكبر المنتصرين . فقيام دولة اسرائيل ، وقرار المقاطعة العربية الاقتصادية لها ، وضعا في يد لبنان مفاتيح احتكار الوساطة بين الداخل العربي والسوق الغربية . وقد كان ذلك عاملا حاسما في النمو المتسارع لقطاع الخدمات ، كما في الازدهار الاقتصادي . خلال فترة الخمسينيات .

لكن الذي تجلى ، منذ ذلك الحين ومع التصاعد المطرد للصراع العربي — الاسرائيلي ، هو الاستحالة المتزايدة لاستمرار سياسة الاستفادة الاقتصادية على حساب المنطقة العربية مع رفض تحمل اي عبء من الاعباء السياسية والعسكرية الناجمة عن معركتها المصيرية ضد اسرائيل . وقد استفحلت تناقضات هذه السياسة عام ١٩٦٨ مع بدء عمليات المقاومة الفلسطينية من لبنان ، وعلى الاخص في اعقاب حرب تشرين بكل ما حملته من تضحيات جبارة وقعت على عاتق الشعبين المصري والسوري (اضافة، بالطبع ، للشعب الفلسطيني الذي لم ينقطع يوما عن البذل والنزف) وبموازين القوى الجديدة التي ولدتها ، واخيرا ليس اخرا ، مع تصاعد « الحرب غير المعلنة » التي تخوضها اسرائيل ضد لبنان ، وجنوبه بنوع خاص .

في مواجهة هذا الوضع المستجد ، بكل خطورته ، سقطت كافة الضمانات والحسابات ، وكانت سياسة التخاذل امام العدو هي الوجه الاخر للمحاولات المتكررة لتصفية المقاومة الفلسطينية . وتكفي نظرة واحدة الى بعض الاحصائيات لاكتشاف بهتان الحجج القائلة بضعف الامكانيات للدفاع وبفداحة الخسائر البشرية فيما لو « زج » لبنان نفسه في مواجهة مع اسرائيل و « جازف » بالدفاع عن ارضه . خسر لبنان ما يزيد عن مليار ونصف ليرة في الصدامات الناجمة عن مجزرة عين الرمانة . والمبلغ وحده اكثر من كاف لتمويل برنامج تطوير شامل لقواه الدفاعية . ومنذ عام ١٩٦٨ حتى الان ، خسر شعب لبنان ١٦٢ قتيلا بسبب

البقية على الصفحة (١٥)

الثمن الاقتصادي للمغامرة الكتائبية : كل اللبنانيين يشتركون في تحمل النتائج

هل يقع العبء الاكبر على الفئات الشعبية !

« سمعتنا زفت ورجال الاعمال يهربون من لبنان ... » هذا هو تعليق ريمون اده ، من باريس ، على الوضع في لبنان ، وهذا التصريح جاء بعد سلسلة من الاسئلة طرحها اده ودارت حول الطرف الذي تضرر من الاحداث الاخيرة وحول المسؤول عن اطلاق الرصاصة الاولى وحول الفائدة التي جناها مسببو الصراع الدامي .

واذا كان ريمون اده يكتفي ، في هذه المرحلة ، بطرح الاسئلة والتعليق من بعيد فان الشعب اللبناني غير عاجز عن تحديد المسؤولية الحقيقية عن كل ما يجري في لبنان ، لا بل ان هذا الشعب يرى في كل تصعيد جديد يفتعله حزب الكتائب دفعا للبلاد نحو الاضطراب مرة اخرى دون ان يكون لهذا الاضطراب اي مخرج منظور .

بكلمة اخرى ان التصعيد الكتائبي يقود الى طريق مسدود تكلف اللبنانيين على اختلاف طوائفهم وطبقاتهم الاجتماعية الكثير الكثير من الخسائر المادية والبشرية ولا تعد احدا منهم بحل قريب .

وعندما تطالب الحركة الوطنية بابعاد حزب الكتائب عن اية حكومة جديدة فانها تفعل ذلك من موقع الحرص على سلامة البلد وضرورة توفير الاسباب الكفيلة بازدهاره وتقدمه وشل الايدي التي تحاول العبث به وتوريطه بمغامرات يدفع الجميع ثمنها ولا ينال احد مقابلا لذلك .

وتستند هذه المطالبة الى التقديرات الاولية للخسائر التي لحقت بالبلاد نتيجة الفتنة الكتائبية ، وهي خسائر طالت كافة المرافق الاقتصادية في البلاد .

اغتيال الاستقرار

لبيار الجميل كلمات مأثورة حول الاستقرار الذي هو راس مال لبنان الوحيد ، ومع ذلك لم يتورع حزب الكتائب عن اغتيال هذا الاستقرار ، اولا ومن المضي ثانيا في توتير الاجواء اللبنانية وتوتير العلاقات اللبنانية العربية مع ما في ذلك من خطر اكيد على مجمل الاقتصاد اللبناني بحكم الارتباط الوثيق للاقتصاد اللبناني بالداخل العربي وهو ارتباط يشمل الصناعة والزراعة والاستيراد والتصدير ورؤوس الاموال ، الخ ...

وقد نتج عن كل هذا وقوع خسائر جسيمة لم يجر تقديرها الدقيق بعد وان كان البعض ، مثل عدنان القصار رئيس غرفة التجارة والصناعة ، يقدرها بمليار ونصف مليار ليرة لبنانية الا ان هذا الرقم يبقى تقريبيا حتى الان لان هناك خسائر لم يجر حصرها بعد ولان الاثار التي ستتركها الازمة على

هل تراجع البرجوازية حساباتها ؟

الاقتصاد اللبناني في المستقبل مسالة يصعب تقديرها منذ الان .

غير ان هذا الرقم يبقى مفيدا في تقديم التصور الاولي للخسائر التي اصيب بها لبنان ، ولا يزال ، نتيجة الازمة الاخيرة ، ويمكن تفصيل هذه الخسائر وتفنيدها توصلا الى المزيد من التدقيق فيها .

الخسائر المباشرة

هناك اولا الخسائر المباشرة والمتمثلة في الاضرار التي لحقت بالمنازل ان تهديما ام حرقا ام نهبا . وهناك مناطق باكملها كانت مسرحا للاشتباكات الدامية وقعت فيها خسائر مادية يصعب حصرها وتقديرها حاليا .

ففي الدكوانة والمكلس وتل الزعتر والشياح وعين الرمانة والتحويطة وحارة حريك والمريجة والدامور وغيرها اصيب عدد كبير من المنازل اصابات مباشرة كما اصيبت بعض المحلات واحترق البعض الاخر او نهب وهذه كلها خسائر يصعب تعويضها كما يصعب حاليا حصرها .

ويضاف اليها ما ستخسره الدولة لاصلاح ما تعطل خاصة في مجال الخدمات الهاتفية اضافة الى ان اصلاح بعض الطرقات والمؤسسات الرسمية التي اصيبت سيكلف الدولة اعباء جديدة . كما ان الواردات التي تعتزم الدولة جبايتها ستعرف انخفاضا ملموسا

فالضرائب غير المباشرة ستتدنى بحكم تدني الاستهلاك والضرائب المباشرة ستتدنى ايضا بفعل تدني الارباح وصعوبة الجباية ، وكذلك الواردات التي تدخل الى خزينة الدولة من جراء المعاملات الرسمية وغيرها .

افلاسات متوقعة

وتتوقع المصادر الاقتصادية ان تبرز الى السطح افلاسات جديدة لبعض المؤسسات والافراد خاصة الذين يتعاطون العمل التجاري وذلك لان عددا كبيرا من المصارف بدأت تشهد عمليات سحوبات في الودائع . كما ان توقف حركة الاسواق منذ ١٣ نيسان حتى الاسبوع الاول من حزيران ادى الى مبادرة عدد من العاملين في التصدير والاستيراد الى الطلب من المصارف تاجيل استيفاء الديون المستحقة .

واذا استثنينا تجارة المواد الغذائية يمكن القول ان تجارة المواد الكمالية والتجميلية قد عرفت شللا شبه كامل رغم كافة الاغراءات من اوكازيونات وتسهيلات وغيرها.

ويقدر البعض حجم الخسائر في هذا القطاع ، واستنادا الى ان حجم الدخل في عام ١٩٧٤ هو ٨٠٠٠ مليون ليرة بحوالي ٢٥٠ مليون ليرة. ويقول عدد من التجار العاملين في الاسواق الرئيسية بالمنطقة الخضراء ان حجم التراجع في عمليات البيع تجاوز ٨٥ بالمئة وان سبب هذا التراجع اضافة الى ايام الاقفال ، هو خوف المواطنين من اعمال الخطف والتعذيب التي ارتكبها حزب الكتائب لايام عديدة بعد توقف القتال .

خسائر الصناعة والمواصلات

تقدر الخسائر التي لحقت بالقطاع الصناعي من جراء توقف العمل واستمرار دفع بدلات الاجور للعمال بحوالي ٢٠٠ مليون ليرة باعتبار ان الكمية المقدرة لعام ١٩٧٤ للناتج الصناعي هي ١٦٨٠ مليون ليرة .

واذا كانت المصانع الاكثر تضررا هي الموجودة في ضواحي بيروت (المكلس، الدكوانة، الشياح ...) فان الصناعة ككل اصيبت باضرار جسيمة .

فالصادرات الصناعية انخفضت بنسبة كبيرة خلال شهري نيسان وايار والاسبوع الاول من حزيران وبلغ النقص في الصادرات الى العراق نحو ٣ ملايين ليرة ، والاردن نحو ١٤٣ مليون ليرة ، وسوريا نحو ٤ ملايين ليرة ، والكويت نحو نصف مليون ليرة ، السودان حوالي ٨٠٠ الف والبلدان الاجنبية حوالي ٣٢٥ مليون ليرة ، والسوق الاوروبية نحو ٤ ملايين ليرة .

ويضاف الى هذا النقص في الصادرات



الشيخ بطرس الخوري

تراجع الطلب المحلي على المواد الصناعية، باستثناء بعض المواد الغذائية ، واحتمال زيادة الازمة في قطاع النسيج . وعلى صعيد قطاع البناء ، ادت الاحداث الاخيرة الى جمود اسعار الارض والايجار ، وبرزت قيود جديدة على عمليات التسليف العقاري وحدثت تبدلات مهمة في اسعار الاراضي ضمن بيروت فانخفض السعر في بعض المناطق وارتفع نسبيا في مناطق اخرى وكانت المناطق الاكثر تضررا هي تلك التي يدعي حزب الكتائب حمايتها والتي شهدت هجرة كثيفة الى الجبل.

وتبلغ الخسارة العامة التي لحقت بقطاع البناء حوالي ٩٠ مليون ليرة وهي ستترك اثارا مدمرة على بعض الصناعات المرتبطة بالبناء مباشرة مثل صناعات البلاط والترابة والمنجور والحديد والخشب والدهانات والكهرباء وغيرها ...

ومتى اضفنا الى كل ذلك الاثار التي سيتركها رحيل العمال السوريين والعرب نتيجة الاعمال البربرية التي تعرضوا لها على ايدي العصابات الكتائبية متى اضفنا هذه الاثار ادركنا ان قطاع البناء سيعرف حالة من الركود نتيجة احجام اصحاب الاموال عن تشغيل الايدي العاملة التي ارتفع البدل الذي تتقاضاه بعد ندرة العمال في لبنان .

والامر نفسه بالنسبة الى الموسم الزراعي في عدد كبير من المناطق اللبنانية حيث ادى رحيل العمال السوريين والعرب لا الى ارتفاع ثمن اليد العاملة فحسب بل ان اختفاء العمال اساسا مع ما قد يؤدي اليه ذلك من بوار للموسم الزراعي وارتفاع فاحش في اسعار الحاجيات والمواد الاساسية .

السياحة والاصطياف : ضحيتا العداء للعرب !

اذا كانت السياحة مرتبطة بالاستقرار فانها في لبنان مرتبطة ايضا بالموقف الذي يقفه اللبنانيون من العرب في كل اقطارهم فحصة العرب في السياحة اللبنانية هي حصة الاسد والقسم الاكبر من المصاريف التي تبذل في السياحة في لبنان يبذلها العرب .

وعلى هذا الاساس فان ما جرى في لبنان من اضطراب لا يخيف السياح والمصطافين فحسب بل يخيف بالتحديد السياح والمصطافين العرب الذين وصلتهم اخبار المذابح الكتائبية والاستفزازات الكتائبية ضد كل ما هو عربي في لبنان .

وعلى هذا ليس غريبا ان تكون الفنادق اللبنانية فارغة وان يصدر المسؤولون في نقابة اصحاب الفنادق والملاهي البيان تلو البيان حول هول الكارثة التي سيصل اليها هذا القطاع في حال استمرت الاحوال على هذا الشكل .

في حوادث ايار ١٩٧٣ وقعت خسائر في الموسم السياحي تقدر بحوالي ٤٠ بالمئة من دخل هذا القطاع غير ان الاحداث الاخيرة ادت الى خسارة تفوق نسبة ٨٠ بالمئة من مردود العام الماضي وتصل الى حدود ٧٠٠ مليون ليرة .

وتتساوى فنادق الجبل والعاصمة امام هذا الوضع . لا بل ان بعض اصحاب الفنادق اختار الحل الذي يحمل العمال وحدهم اعباء الازمة فصرف قسما منه او اختار اقفال فندقه وتشريد العمال وتركهم نهبا للبطالة والتشرد .

وكذلك الغت بعض شركات الطيران رحلات « الشارتر » الى بيروت وتقدر نقابة اصحاب الفنادق والمطاعم والملاهي خسارة هذا القطاع بمليون ليرة يوميا كما ان اصحاب دور السينما يقدرون حجم خسائرهم بحوالي ١٥ مليون ليرة باعتبار ان في لبنان مئة صالة عرض دخل الواحدة منها ثلاثة الاف ليرة يوميا .

خسائر المرفأ

تكتمت مصادر التحقيق القضائي على الحريق الذي شب في العنبر رقم ستة الذي تبلغ مساحته ٦٠٠٠ متر مربع والذي ادى الى خسارة لا تقل عن ١٢ مليون ليرة . ولكن تبين ان سبب الحريق هو قذيفة هاون حارقة اطلقها الكتائبيون من مدفع يقع بالقرب من بيت الكتائب في محلة الاشرفية . غير ان خسائر المرفأ لا تقتصر على هذا الاحراق الكتائبي بل تتعداه الى ازدياد ازمة التفريغ، فحتى الان هناك ١٧١ باخرة تنتظر دورها لتفريغ شحناتها . وقد تعززت السمعة السيئة لعمليات التفريغ بسبب هروب اكثر العمال السوريين والفلسطينيين من العمل بعد ان مارس حزب الكتائب عمليات تنمّ عليهم ، كما قام حاجز الكتائب في الصيفي بمنعهم عن العمل . وادت عملية تكديس البضائع في المرفأ الى اتجاه حوالي ٣٠ باخرة الى مرفأ اللاذقية والمرافىء القريبة . خاصة وان عودة قناة السويس الى العمل تساعد على الاستغناء نسبيا عن مرفأ بيروت .

وخسائر متفرقة ..

ان تعداد المجالات التي تعرضت لنكسة اقتصادية امر يطول . فهناك بالاضافة الى كل ما تقدم تعطل النقل المشترك واعمال الجباية الرسمية . وهناك انتقال عدد كبير من الشركات العاملة في لبنان الى الخارج والى القاهرة تحديدا وفق ما قالته مجلة « بيزنس ويك » الاميركية والوثيقة الصلة باوساط رجال المال والاعمال الاميركيين .

وهناك ايضا التاخر في بت الموازنة واقرارها وهو تاخر سينجم عنه افظع الاضرار بالنسبة الى الحياة الاقتصادية في البلد وذلك ان استمرار العمل على اساس القاعدة الاثني عشرية سيمنع الدوائر المعنية من صرف الاموال اللازمة لبعض المشاريع الانشائية والتجهيزية والانتاجية التي اقرتها الموازنة وسيحول هذه الاخيرة فعلا الى صندوق لقبض المعمولات والمعاشات والمرتبات دون ان تؤدي اية وظيفة اخرى . وفي الوقت الذي كان من المفترض فيه ان يبدا الاعداد للموازنة الجديدة نرى بعد مضي ستة اشهر على السنة ان الموازنة القديمة لم تقر بعد وان احتمال اقرارها في القريب العاجل مستبعد وان البلاد سائرة هكذا من غير موازنة وهذا سيترك اثارا مدمرة قد لا تظهر في القريب العاجل لكنها لن تمر دون احداث خلل مهم في بنية الاقتصاد اللبناني نفسه .

ومن الخسائر التي سيعرفها لبنان بفضل الفتنة الكتائبية المضايقات التي سيتعرض لها اللبنانيون العاملون في الاقطار العربية حيث ان هؤلاء قد يجدون انفسهم متهمين بجريمة الكتائب ضد العرب في لبنان ، والمعروف ان اللبنانيين العاملين في الاقطار العربية يضخون الى لبنان سنويا مئات الملايين من الليرات وان بوادر خطيرة برزت تشير الى ان وضعهم قد يضطرب في الاقطار العربية اذا تمادى حزب الكتائب في سياسته العنصرية ضد العرب .

ولعل مذكرة مجلس الامة الكويتي الى البرلمان اللبناني حول الاحداث هي مؤشر الى ان الموقف المتخذ حاليا من حزب الكتائب قد يتحول الى موقف من الحكم اللبناني مما يهدد بتحوله ايضا الى موقف من اللبنانيين العاملين في الاقطار العربية لارغام الكتائب والسلطة على تحمل مسؤولياتهم والاخذ بعين الاعتبار المصالح اللبنانية (والكتائبية ايضا) المنتشرة في الاقطار العربية .

ويمكن ان نضيف الى هذه الجردة الاولية بالخسائر المتوقعة للبنان نتيجة الازمة الاخيرة ما تردد حول انخفاض حجم التمير المالي والصناعي في لبنان وهو انخفاض كان يقدم له ارتفاع كلفة المعيشة في لبنان وتخلف الخدمات البريدية والمصرفية وبدء نشوء مراكز منافسة عربية جدية ويرجح المراقبون الاقتصاديون ان تزداد عملية الهرب هذه وان تتحول الى نزيف ياخذ بدربه حتى الاموال والاستثمارات الموجودة والعاملة في لبنان حاليا .

من يدفع الثمن ؟

الملاحظة الاولى التي يمكن تقديمها على هذا العرض السريع للخسائر الاقتصادية التي اصابت البلد هي ان الخسائر كانت خسائر مجانية بمعنى ان البلاد وجدت نفسها بعد اكثر من شهرين على الازمة امام نقطة البداية ومن دون ان يستطيع حزب الكتائب تحقيق اي من الاهداف التي ادعى انه يحاول تحقيقها حتى انه اصبح يطالب بفك العزلة عنه بعد ان كان قد دخل المعركة مهددا متوعدا ومطالبا بتصفية المقاومة والحركة الوطنية .

اما الملاحظة الثانية فهي ان لبنان كله دفع ثمن المعارك التي دارت . و « لبنان كله » يعني ان البورجوازية ايضا دفعت تكاليف المواجهات وخسرت الكثير الكثير مما كانت ستربحه ومما يعود اليها ، واذا كانت اضطرت الى هذا « بفضل » الحزب التي طالما دافع عنها فانها مضطرة اليوم الى ان تراجع حساباتها لا على ضوء الخسائر فحسب بل على ضوء عدم نجاح الحزب المذكور في تحقيق اي من اهدافه .

فهل تراجع البورجوازية اللبنانية حساباتها، واذا فعلت فهل تفعل باتجاه الدفع الى الحلول الانتحارية اياها ؟ واذا قررت التراجع هل يمكنها ان تحول قرارها الى واقع سياسي يمكن فرضه على الاطراف المتنازعة ؟

اما الملاحظة الثالثة فهي ان هذه البورجوازية التي دفعت الثمن باهظا تحاول ان تلقي على الطبقة العاملة والفئات الشعبية العبء الاكبر من ثمن المواجهة، فالتسريحات العمالية، وتخفيض الاجور ، والاصرار على دفع السندات ، ورفع الاسعار ، والتحكم بالمواد الغذائية ، هي كلها اساليب تستخدمها البورجوازية حتى ترغم العمال والفئات الشعبية على تحمل ثمن المواجهة التي قادها حزب الكتائب ، حزب البورجوازية الرئيسي .

سائقو السيارات ، والمياومون والحرفيون، وكل الذين يكسبون قوتهم يوما بيوم كانوا الضحية الرئيسية لما جرى ومع ذلك تصر البورجوازية ويصر المرابون واصحاب المؤسسات الكبيرة على ارغام هؤلاء دفع كل ما يتوجب عليهم في الوقت الذي ترفع فيه غرف التجارة والصناعة صوتها مطالبة الدولة بالتعويض عن الاضرار التي لحقت بالمؤسسات التجارية والصناعية .

ان لبنان كله دفع ، ويدفع ثمن المشروع الكتائبي الانتحاري وثمن التوتير الكتائبي والتصعيد الكتائبي ، وللبنان كله المصلحة الاكيدة في ان يقف صفا واحدا في وجه المشروع الكتائبي ، وللفئات الشعبية المصلحة الاكثر جذرية في ان تواجه مشروع التخريب الكتائبي الذي يستهدفها حتى في قوتها اليومي .

اقفال المحلات : من معالم الازمة



ليبيا والجبهة الديمقراطية

«مجابهة تنازلات اليمين والرجعية ودعم حق الاستقلال الوطني على الأرض الفلسطينية المحررة»

دعا البيان الصادر عن القيادة السياسية والاتحاد الاشتراكي العربي في ليبيا وبين الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين الى مواصلة العمل من اجل فضح وتعرية تنازلات اليمين المصري والرجعية العربية امام المخططات الاميركية ومشاريع الاستسلام والتصفية .

وجاء هذا البيان بعد زيارة قام بها وفد من الجبهة الى الجمهورية العربية الليبية بقيادة الرفيق نايف حواتمه الامين العام للجبهة في الفترة الواقعة بين ٧ــ١٤ حزيران الجاري بناء على دعوة من القيادة السياسية والاتحاد الاشتراكي العربي في ج.ع.ل

وقد اشار البيان الى ان وفد الجبهة قد اجرى عدة مشاورات ومناقشات . عنوانها الوضوح والصراحة التامة والموضوعية العلمية تجاه القضية الفلسطينية وقضايا الصراع العربي ــ الصهيوني وقضايا الاخطار الاستعمارية والايرانية والرجعية العربية التي تهدد عروبة عمان والخليج العربي وتزيد في الاطماع التوسعية الايرانية على حساب الارض العربية في منطقة الخليج والجناح الشرقي من وطننا العربي الكبير ، كما ابدى الجانبان تأييدهما ودعمهما الكامل لثورة ارتيريا وثوار وادي الذهب والساقية الحمراء . واستعرض الجانبان بصورة مكثفة التطورات الخطيرة التي تشهدها المنطقة العربية في ظل اشتداد الهجمة الامبريالية الصهيونية الرجعية الواسعة التي تستهدف ضرب وتصفية الثورة الفلسطينية وفصائل حركة الثورة العربية تمهيدا لفرض الحل الاستسلامي على البلاد العربية والتصفوي للقضية الفلسطينية بالعودة الى مؤامرة تمزيق واقتسام فلسطين بين العدو الصهيوني ومشروع المملكة الرجعية المتحدة وتصفية الشخصية الوطنية الفلسطينية المستقلة كما تم في نكبة عام ١٩٤٨ .

واشار البيان كذلك الى «.ان الدوائر الاستعمارية العالمية وعلى راسها الاميركية قد وجدت في النظام اليميني في مصر والانظمة الرجعية العربية وخاصة النظام الملكي الاردني الادوات الشريكة في محاولة امرار وفرض الحل الامريكي الصهيوني الرجعي ، الحل الاستسلامي التصفوي على شعب فلسطين المناضل وجماهير الامة العربية ، وذلك لضمان وجود الغزو الاستعماري الاستيطاني الصهيوني لبلادنا وتثبيت مواقع الامبريالية الامريكية في الاراضي العربية وضرب حركة التحرر القومي العربية لصالح القوى الرجعية واليمينية الموالية لاعداء امتنا .

واكد البيان انه يرى في « اعلانات السادات الاخيرة من استعداده للاعتراف بالعدو الصهيوني بعد لقاء سالزبورغ واعلانه من استعداده للسماح للبضائع والسفن الصهيونية بالمرور في قناة السويس حلقة من حلقات الحل الاستسلامي التصفوي وتنازلات جديدة في صالح العدو الصهيوني الامبريالي وخطوات تمهيدية لتجديد الارتباط اليميني المصري الساداتي بالحلول الامريكية القذرة وفرض مزيد من الاسترخاء العسكري والسياسي والتنظيمي على جبهات المواجهة مع العدو الصهيوني وتشجيع المخطط الامبريالي للتوسع في منطقة البحر الاحمر وجنوب الجزيرة العربية . وكل هذا لمتابعة السير على طريق الحلول الجزئية الثنائية والمنفردة لقضايا الصراع العربي ــ الصهيوني الامبريالي وتصفية القضية الفلسطينية ، وقد ارتبطت خطوات السادات الاخيرة بتصريحاته في الاردن التي تطالب بالعودة الى بيان الاسكندرية السيء الصيت».

وادان البيان «ادانة قاطعة تنازلات السادات هذه التنازلات التي ستؤدي الى الاعتراف بالكيان الصهيوني وفرض الحل الاستسلامي التصفوي ، ويطالب الطرفان كافة فصائل حركة التحرر العربية وجماهير امتنا ان تقف بصلابة لتطويق وردع تنازلات السادات ودحر سياسة الاستسلام والتصفية التي بدأ يسير بها السادات منذ انقلاب ١٥ مايو ، ١٩٧١ اليميني بشكل عام ومنذ مباحثات الكيلو ١٠١ بشكل خاص وحتى الان » .

دعم القوى الوطنية اللبنانية

وبالنسبة للوضع الراهن في لبنان اشار البيان كذلك الى « ان ما يجري على الساحة اللبنانية يرتبط ارتباطا كليا بالمخطط الاستسلامي التصفوي ، ويلعب حزب الكتائب اليميني الفاشي والطائفي دور راس الحربة في الحملات العسكرية لتطويق وضرب الثورة الفلسطينية في لبنان استجابة للضغط الامبريالي الامريكي والصهيوني ، حتى تصبح الطريق لامرار الحل التصفوي مفتوحة امام جبهة الاعداء والقوى والانظمة اليمينية والرجعية العربية ، ويرى الطرفان في صمود الثورة الفلسطينية وتحالف شعب لبنان وقواه الوطنية والتقدمية مع الثورة ودفاعا عنها هو الاساس في تحطيم الحل الاستسلامي التصفوي في احدى ساحاته البارزة» ويؤكد الطرفان على ضرورة الدعم الملموس والكامل للثورة والقوى الوطنية اللبنانية لإلحاق الهزيمة بالمخطط الامريكي ــ الكتائبي على ارض لبنان المناضل » .

الاستقلال الوطني على الارض المحررة

واشار البيان كذلك الى ان الموقف السياسي الراهن والتصور الموحد لخطورة هذه المرحلة على مستقبل حركة الثورة العربية والثورة الفلسطينية وحقوق شعب فلسطين القومية بشكل خاص يقتضي ضرورة محاربة ورفض كافة المشاريع الاستسلامية المطروحة من قبل الامبريالية الاميركية او غيرها من مشاريع استسلامية ، سواء من خلال مؤتمرات سالزبورغ او جنيف او المؤتمرات المحلية والدولية التي تقود الى الاعتراف بالكيان الصهيوني او الصلح معه او التنازل عن حقوق شعب فلسطين الوطنية التاريخية والمرحلية في الاستقلال وبناء الدولة الوطنية.

واكد البيان كذلك على رفض قرار ٢٤٢ او اي قرار دولي يعترف بشرعية الاغتصاب الصهيوني لاي جزء من وطننا او يتنكر لحق شعب فلسطين العربي في السيادة الكاملة على ارض وطنه وحقه في تقرير مصيره بنفسه على ارضه وانتزاع استقلاله الوطني على الاراضي الفلسطينية التي يتم تحريرها ودحر الاحتلال عنها .

واكد البيان كذلك على « ضرورة متابعة النضال الحازم لضمان استمرار الثورة الفلسطينية في ممارسة مهامها الوطنية والقومية ومواصلة تصعيد كفاحها المسلح وكافة اشكال النضال من اجل دحر الكيان الصهيوني وتحرير كامل التراب العربي الفلسطيني واقامة الدولة الديمقراطية على ارض فلسطين كجزء من المجتمع العربي الموحد على المدى البعيد باعتبار ان الصراع العربي ــ الصهيوني هو صراع وجود وليس صراعا على الحدود » .

كما اكد البيان على : « ان حق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير والاستقلال الوطني والعودة الى ارضه هو حق مبدئي مقدس يجب توفير كل الاسباب والطاقات لتمكين الثورة من تحرير الوطن وانتزاع هذه الحقوق المبدئية . وعلى هذا يؤكد الطرفان رفضهما المطلق لكل محاولات اعادة تكريس نتائج نكبة ١٩٤٨ بالعودة الى تمزيق واقتسام فلسطين بين العدو الصهيوني ومشروع المملكة المتحدة ، ويؤكد الطرفان حق الشعب العربي الفلسطيني في حماية شخصيته الفلسطينية العربية المستقلة التي تمت استعادتها تحت راية البندقية الثائرة بعد سنوات طويلة من التبدد والاقتلاع والتنكر للوجود الوطني الفلسطيني بل ومحو اسم فلسطين من الخارطة السياسية والجغرافية بعد نكبة ١٩٤٨ طبقا للمؤامرة النكبة في تمزيق فلسطين واقتسامها بين الكيان الصهيوني الغاصب والانظمة الرجعية العربية المجاورة » .

ودعا البيان كذلك « الجماهير العربية وحركاتها الوطنية والثورية وكافة الاتحادات العمالية والنقابية في كل ارجاء الوطن العربي للتصدي للمؤامرات الخيانية التي تهدد القضية والثورة الفلسطينية وحركة الثورة العربية . ويطالب الطرفان هذه القوى ان تمارس سياسة التصدي لهذه المؤامرات بكافة الوسائل والاساليب النضالية ، فقضية فلسطين قضية قومية وليست قضية الشعب العربي الفلسطيني وحده . وان قومية المعركة وقومية الكفاح المسلح الفلسطيني تستدعي وقوف كل قوى الثورة العربية جبهة عريضة متحدة لدحر واسقاط مؤامرة الحل الاستسلامي التصفوي بكافة خطواته ومراحله. ويطالب الجانبان بفتح كافة جبهات المواجهة امام الكفاح المسلح الفلسطيني » .

واكد البيان على اهمية وتدعيم الصداقة مع البلدان الاشتراكية وفي مقدمتها الاتحاد السوفياتي . وكذلك تدعيم الصداقة مع قوى التحرر والتقدم في العالم وتدعيم العلاقات معها في سبيل النضال المشترك ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية والدولية .

كما اشار البيان الى ضرورة ان تعمل منظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد لشعب فلسطين على مواصلة انتهاج سياسة وطنية وقومية حازمة في فضح وتعرية تنازلات اليمين المصري والرجعية العربية امام المخطط الاستسلامي التصفوي، والتمسك الكامل بمبادىء الميثاق الوطني الفلسطيني وقرارات المجلس الوطني الفلسطيني .

ودعا البيان « منظمة التحرير الى المبادرة لاعلان حكومة ثورية مؤقتة مقاتلة تدعم النضال الثوري الفلسطيني وتكرس الاعتراف السياسي الكامل عربيا ودوليا بحقوق شعب فلسطين العربي في وطنه ، وتزيد في محاصرة امريكا والكيان الصهيوني على النطاق العالمي ، لما تزيد من تطويق وردع تنازلات السادات وتطاولات الملك حسين على الحقوق الوطنية الفلسطينية » .

واعرب البيان عن « التضامن الكامل مع الثورة العمانية في وجه الغزو الايراني والبريطاني والرجعي الاردني لعمان ، ويعرب الطرفان من قلقهما الكبير للتحركات التوسعية الايرانية في الخليج العربي ويعلنان ادانتهما لكل مشاريع التحالف مع ايران على حساب منطقة الخليج العربي ومصالح وحقوق الامة العربية في كل شبر من ارضها ، ويعلنان ادانتهما للتنازل عن الارض العربية في الجناح الشرقي من الوطن العربي بدءا من احتلال ايران للجزر العربية الثلاث مرورا باطماع ايران التوسعية في عربستان وشط العرب وانتهاء بالغزو الايراني لعمان بهدف ضرب الثورة العمانية الباسلة .

ويطالب الطرفان قوى الثورة العربية ان تقف بصلابة بوجه الاطماع الايرانية في الجناح الشرقي من الوطن ومنطقة الخليج، وتساند بالملموس الثورة العمانية المناضلة من اجل دحر الغزو الايراني لعمان والمحافظة على عروبة الخليج .»

كما اكد البيان على انه « في سبيل تدعيم النضال القومي المشترك ابدى الاتحاد الاشتراكي العربي في ج.ع.ل. استعداده للوقوف مع المقاومة الفلسطينية وتقديم كافة اشكال الدعم والمساندة انطلاقا من ايمانه العميق لوحدة النضال العربي والمصير المشترك للامة العربية مع اعتبار قضية تحرير فلسطين مسؤولية قومية عربية واعتبار الارض الليبية عمقا استراتيجيا للمعركة وتحمل كل المسؤولية المترتبة على ذلك .

وامام هذا الموقف القومي يسجل وفد الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين تضامنه الكامل مع شعب ليبيا وثورته العربية التحررية، وتقديره للقيادة السياسية والاتحاد الاشتراكي على الدور الفعال في تنظيم وتعبئة الجماهير وتجنيدها في المعارك القومية وتبني القضايا القومية بشكل عام وقضية فلسطين بشكل خاص واعتبارها قضية الامة العربية الاولى»

في الاحتفالات الليبية بالجلاء : الرفيق حواتمة بين القذافي وجلود .



اطلقوا سراح المعتقلين الوطنيين في الأردن

أكثر من ١٥٧ مناضلاً يتعرضون للتعذيب في سجون الأردن

بالرغم من الاحكام التعسفية الجائرة التي اصدرتها المحكمة العسكرية الاردنية بحق ستة وعشرين مناضلا من اعضاء الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين . لا يزال هؤلاء المعتقلين يتعرضون لابشع انواع التعذيب الوحشي على ايدي مخابرات وزبانية النظام الاردني في اقبية التعذيب وسجون المخابرات الاردنية .

وذكرت التقارير الواردة من الاردن، ان المعتقلين الوطنيين السياسيين الفلسطينيين والاردنيين ، وفي مقدمتهم الرفيق تيسير الزبري المناضل والقائد النقابي البارز ، في نقابة موظفي ومستخدمي المصارف، والرفيق علي عامر . الرئيس الشرعي لاتحاد طلبة الاردن . يتعرضون لتعذيب وحشي على يد رجال المخابرات الاردنية . والجدير بالذكر ان السلطات الاردنية كانت شنت حملة اعتقالات واسعة النطاق ضد الوطنيين والنقابيين من الفلسطينيين وابناء شرق الاردن . في الوقت الذي واصلت فيه القوات الاردنية تصديها لدوريات الثورة الفلسطينية القتالية اثناء عبورها نهر الاردن ، في طريقها لتادية واجبها الوطني ، ومنعتها من اداء مهمتها في التصدي لقوات الاحتلال الصهيوني .

وبالرغم من حملة الاستنكار العربية والدولية ، والسخط العارم الذي عم كافة الاوساط الفلسطينية ازاء سياسة النظام الاردني ، والاحكام التعسفية الجائرة والصورية التي اصدرتها المحكمة العسكرية الاردنية بحق هؤلاء المناضلين . فان النظام الاردني ، لا يزال مصرا على مواصلة سياسته القمعية ضد ابناء شعبنا ، ويمارس ابشع انواع التعذيب ضد المعتقلين الوطنيين والقادة النقابيين البارزين في صفوف الشعب الفلسطيني في سجون الرجعية الاردنية .

ان الراي العام العربي والدولي ، وكافة المنظمات والهيئات الفلسطينية والعربية والدولية الصديقة مطالبة من جديد ، وامام اصرار النظام الاردني على الاستهتار بالراي العام العربي والدولي وضربه عرض الحائط ، بحملات التنديد والشجب الدولي لهذه الاعتقالات والممارسات ، بالافراج الفوري عن كافة المعتقلين الوطنيين والقادة النقابيين البارزين فورا من سجون واقبية زنازين التعذيب .

وهذه قائمة بالاسماء الكاملة للمعتقلين حتى تاريخ ١٥ ــ ٥ ــ ١٩٧٥ :

١ ــ ابراهيم موسى بنات
٢ ــ احمد الهريبني
٣ ــ احمد عبد حسين ابو خضرة
٤ ــ انور سعيد زيدان
٥ ــ انيس عبد شحادة
٦ ــ انور صالح ابو حطب
٧ ــ اسماعيل سعيد عطية
٨ ــ بهجت محمود عبد الرحمن
٩ ــ جبر عبد ربه الهريبني
١٠ ــ حماده حمدان عدوان
١١ ــ حسني منيزل
١٢ ــ خليل ابو خضره .
١٣ ــ دخل الله سلامة العوضان
١٤ ــ ديب عبدالله
١٥ ــ سعيد محمد عليان
١٦ ــ سليم جمعة سليم
١٧ ــ سليمان حسين سالم
١٨ ــ سالم خليل سالم
١٩ ــ سليمان شوباش نصرالله
٢٠ ــ اسعدى سلمان قصام
٢١ ــ سمير القدومي
٢٢ ــ صبري محمد قاسم
٢٣ ــ عبد محسن علوان
٢٤ ــ عبد المجيد شادر
٢٥ ــ علي عبد ربه الهريبني
٢٦ ــ عبد السلام حسن يوسف
٢٧ ــ عبد المعطي نظمي
٢٨ ــ عبد الكريم ابراهيم احمد
٢٩ ــ عبد الكريم سليم العوضان
٣٠ ــ عبد العزيز عودة برعي
٣١ ــ عدلي سعيد جميل
٣٢ ــ عبد الخالق اسماعيل ابو منديل
٣٣ ــ عيد ابو صقر
٣٤ ــ عمر عبد الرحمن يوسف
٣٥ ــ عبد الكريم حلمي ابو العوف
٣٦ ــ عوني محمد احمد جبريل
٣٧ ــ عبد الرحمن يوسف الهمل
٣٨ ــ عبد الكريم صالح عبدالله
٣٩ ــ عزمي سعيد جندية
٤٠ ــ عاكف عبدالرحيم جرار
٤١ ــ فؤاد عطا محمد
٤٢ ــ فخري محمد خضر
٤٣ ــ فوزي ماضي
٤٤ ــ فؤاد احمد سليم الصدي
٤٥ ــ محمد سعيد
٤٧ ــ محمد راغب عبد العزيز
٤٦ ــ محمد احمد مرعي
٤٨ ــ محمد سلمان ابو رفيق
٤٩ ــ مصطفى عيسى سعود
٥٠ ــ محمد موسى سليم البرعي
٥١ ــ محمد مبارك عطية
٥٢ ــ محمود عواد الجلو
٥٣ ــ محمد حسين داود
٥٤ ــ محمد خليل سالم
٥٥ ــ محمد احمد نصرالله
٥٦ ــ مصلح عبد عيادة
٥٧ ــ محمد مطيع ابو ريا
٥٨ ــ محمد العزة
٥٩ ــ محمد سعيد عليان
٦٠ ــ محمد صادق سعد
٦١ ــ محمد يوسف عمرو
٦٢ ــ محمود عواد
٦٣ ــ منذر عبد الصاح ارشيد
٦٤ ــ نشات الاسمر ــ المهندس ــ
٦٥ ــ موزه عبد الكريم
٦٦ ــ نزيه علي عبدالله
٦٧ ــ هلال سليمان ابو حبس
٦٨ ــ هاشم عبد الجبار شهاب
٦٩ ــ وليد رمضان عبد العزيز
٧٠ ــ يوسف سلمان ابو رفيق
٧١ ــ يوسف حسن عيسى
٧٢ ــ ابو سلطان الغزاوي
٧٣ ــ ابراهيم محمد عبدالله
٧٤ ــ اديب عبد الرحمن تبالي
٧٥ ــ احمد عبد القادر
٧٦ ــ بشير محمود دولة
٧٧ ــ تيسير الزبري
٧٨ ــ تحسين محمد صلاح
٧٩ ــ جمعه ابو راشد
٨٠ ــ خالد محمد حسين مرعي
٨١ ــ خالد محمود الزعبي
٨٢ ــ ديب ابراهيم سعد عثمان
٨٣ ــ راشد صالح وادي
٨٤ ــ زياد ابو صبيح
٨٥ ــ سعدي يوسف ابو العيش
٨٦ ــ سالم البكري
٨٧ ــ سمير رشيد حمدان
٨٨ ــ صالح عزمي محمود
٨٩ ــ شحاده زكريا ابو شريف
٩٠ ــ عبد بدران
٩١ ــ علي محمد سعد عيسى
٩٢ ــ عيسى عبدالله عيسى
٩٣ ــ عليان يوسف سويلم الجزائري
٩٤ ــ عدنان لبابنة
٩٥ ــ علي عبد العزيز عامر
٩٦ ــ عبد توفيق سعيفان
٩٧ ــ عويد نزال جهايد
٩٨ ــ غازي يوسف عليان
٩٩ ــ فهد شاكر صالح
١٠٠ ــ فيصل حميدي
١٠١ ــ محمد سعيد مقبل ظهيرات
١٠٢ ــ محمود احمد الروسان
١٠٣ ــ محمد كمال كامل الشايب
١٠٤ ــ محمود عبد الحميد ابو الشيخ
١٠٥ ــ محمود علي دبور
١٠٦ ــ محمد صباح زريق
١٠٧ ــ محمد امين الحاج علي
١٠٨ ــ محمد رافع خضر
١٠٩ ــ هايل مرعي حسن حاكم
١١٠ ــ هاشم نوفل
١١١ ــ هايل نايف سلوم
١١٢ ــ هشام مصطفى عبدالله
١١٣ ــ هشام كامل الفاهوم
١١٤ ــ احمد ابراهيم
١١٥ ــ يونس محمود دولة
١١٦ ــ حماده الفراعنة
١١٧ ــ سامي السيد
١١٨ ــ صالح عيسى درويش
١١٩ ــ صدقي سلمان فقها
١٢٠ ــ محمد عادل
١٢١ ــ وليد عبد الهادي
١٢٢ ــ محمد خير الحوراني
١٢٣ ــ ابراهيم محمد سليمان صالح
١٢٤ ــ خليل سالم خليل الغرم
١٢٥ ــ الدكتور يعقوب زيادين
١٢٦ ــ بركات نافع خضر
١٢٧ ــ حسين محمد حسن
١٢٨ ــ خميس هاشم الجاروس
١٢٩ ــ سعيد دياب سعيد
١٣٠ ــ عبد سلام سلمان غريب
١٣١ ــ كايد رشدي سالم
١٣٢ ــ محمد ماجد عبد الفتاح
١٣٣ ــ مصطفى صبري محمد مصطفى
١٣٤ ــ بسيم يوسف كنعان
١٣٥ ــ حسين ديب احمد
١٣٦ ــ حمدي مطر
١٣٧ ــ مصطفى صالح الجوهري
١٣٨ ــ صالح اسماعيل صالح خويص
١٣٩ ــ ماجد عبدالله الاسدي
١٤٠ ــ محمد علي عثمان اليماني
١٤١ ــ منصور سيف الدين مراد
١٤٢ ــ نسيم كمال محمد سلامة
١٤٣ ــ حسن درويش
١٤٤ ــ زهير مهنا فتوح
١٤٥ ــ سالم سليمان صالح
١٤٦ ــ مسعود فلاح
١٤٧ ــ عيد عبد الله
١٤٨ ــ عيسى احمد عيسى حجاج
١٤٩ ــ عبد ربه محي الدين
١٥٠ ــ فتحي ابو غوش
١٥١ ــ كايد رشدي علي سالم
١٥٢ ــ مصطفى جبر محمد
١٥٣ ــ سليمان خريس
١٥٤ ــ عبد القادر درويش
١٥٥ ــ عيد الكرشان
١٥٦ ــ محمود ابو عواد
١٥٧ ــ حرب

مقال الأسبوع

مصر .. من الصمود إلى دور "الوكيل المحلي"

-١-

فتح القناة "والفتح الأميركي"!

بقلم : خلدون الخالد

اذا كان عبد الناصر قد رفض عرضا امريكيا لفتح القناة ، مقابل ملياري دولار سنويا ، فانها تفتح اميركيا الان بنفس قطع الاسطول السادس التي عبرتها تهديدا في ايار ٦٧ قبل الهجمة الاميركية ـــ الاسرائيلية بايام ، ولقاء حفنة من الدولارات ، ووعود باستثمار الشعب المصري يجهد بعض الصحفيين على رسم اصفار عدة على يمينهــا !.

واذا كان عبد الناصر قد طرح قولا وفعلا ، ما اخذ بالقوة لا يسترد الا بالقوة ،فان ما اخذ بالقوة يسترد الان بالتنازلات المستمرة منذ خمس سنوات داخليا وعربيا ، والتي توصلت لقاءالوعد بتفاوض في جنيف ان تقدم مصر الشعب الفلسطيني وديعة عند ذابحيه . واذا كان شعار عبد الناصر، مقاتلة اسرائيل ومن هم وراء اسرائيل ، فان القتال اليوم ينصب على محاربة من يحارب اسرائيل والعزيز هنري، تحت مظلة رؤية تبدل في قوانين الاستغلال والاستعباد الاميركي ، عبر الوقوف على الراس ، ورفع الساقين علامة النصــر !.

واذا كانت مقاييس عبد الناصر للعلاقة مع اية دولة عربية او اجنبية ، قياسا لموقفها من حقوق الشعب الفلسطيني ، فان مقاييس اليوم، نصادق من يعادي مصالح شعبنا العربي ، ونعادي من يصادقنا . وبين القيادة التاريخية التي ارست اسس الاقتصاد الوطني ، وساهمت في تكنيس الاستعمار القديم، وبين التحول الى اداة للاستعمار الجديد ، ارتداد يمثل الفارق الاساسي في فشل هجمة ٦٧ لامركة مصر والمنطقة ، ونجاحها على ظهر عشرات الوف الابطال من الشهداء المصريين والسوريين والفلسطينيين في العبور الى مصر والمنطقة عام ١٩٧٣، مقابل عدة كيلومترات مع اجازة بالاستسلام تحت كلمة (العبور) . وبالتالي تحقق للهجمة الاميركية بعض ما كان انور السادات قد اعلنه اثناء « الحرب الدبلوماسية » في نوفمبر (تشرين الثاني) ٧١ ، امام مجلس الشعب من ان :

١ ـــ « اهداف اميركا اخراج السوفيات من المنطقة ونحن نرى في الاتحاد السوفياتي ، صديقا في الحرب ، وصديقا في السلام .

٢ ـــ عزل مصر عن الامة العربية .

٣ ـــ « ضرب التجربة الاشتراكية » .

وكان رد السادات حينها وبعد رفض اميركا ، اسرائيل مشروعه لفتح قناة السويس بان « اسرائيل اداة اميركا للقسر والارهاب والتوسع، وان اميركا ستدفع الثمن ، لانني مستند على شعبنا ، وعلى تعاون الاتحاد السوفياتي الذي اثبت ويثبت في كل الظروف صدقه ونزاهته وصلابتــه .. » .

وتبخرت هذه المواقف الكلامية ، وترجمت عمليا عبر السنوات الخمس الى تراجعات لصالح اميركا ، واداة قسرها وارهابها .

وحين يقف انور السادات ، امام طلبة الاسكندرية في عيد الثورة في ٢٨ تموز (يوليــو)، ٧٤، يدعوهم للصمود الفكري (اي لدعم اسس دخول الاستعمار الجديد) ، لم ينس ان يؤكد وجود معجزة اقتصادية في مصر ، وقلة تأثر الاقتصاد بارتفاع الاسعار العالمية ، وذكر « اننا دولة تبلغ صادراتها ٦٠٠ مليون جنيه (الى من ؟) بينما نستورد باكثر من ١٢٠٠ مليون جنيه ، ومع هذا عبأنا ما يزيد على خمسة الاف مليون لمواجهة نفقــات الدفاع » .

والسؤال البسيط هنا : لماذا ؟ ومن صنع الاستقلال الاقتصادي وبالتالي السياسي لمصر قبل عبور اميركا وكيف ؟ ولماذا لم يتاثر الاقتصاد المصري بارتفاع الاسعار العالمي ؟ لوجود قطاع عام ، وصناعة اساسية انتاجية ، وكهربة للبلاد والفلات من شبكة الراسمال الانفتاحي الذي رسمه عبد الناصر، ام صدفة وهدية من العزيز هنري ؟. ثم ماذا تحقق سياسة الانفتاح غير الترجمة للارتباط بشبكة الراسمال الاستغلالي ، ومسك عنق الاقتصاد والسياسة المصرية، لصالح ترسيخ المصالح الاميركية البترولية والاستراتيجية والتسويقية، وتحويل مصر الى مزرعة استثمار، وضرب حركة التحرر التي انعشتها مصر عبد الناصر ، بعد ان فشلت الاحلاف وقواعد رباعي الغزو (ايران ، تركيا ، الحبشة، اسرائيل) والوكلاء المحليون العرب في رفضها وسحقها !.

الشاه الصغير : شاهد على الانفتاح الاميركي !

ان فهم انتصار اميركا ـــ اسرائيل في تحقيق اهدافها مرتبط اولا ، بالقوى السياسية السائدة في مصر ، وبالقيادة التي انخرطت استسلاما لصالح راسماليي الريف، والبورجوازية المنتعشة ، وقوى العهد البائد الهادفة لاحداث دورة ترجع الزمن الى ٢٢ تموز (يوليو) ١٩٥٢.

الانفتاح للقوى المضادة والشروط الاميركية للحــل

كانت بداية الانفتاح ، بكاء على « الواقع الانساني » لمستغلي الشعب تاريخيا ، فتم رفع الحراسة عن الاملاك المصادرة من الثــورة ، واصدار قوانين تسهيلات استيرادية استهلاكية، والافراج عن بعض المعتقلين . وهــذا التراجع الداخلي ، انسجم مع تزايد الدعم الاميركي ماليا وعسكريا لاسرائيل ، وانسحاب الولايات المتحدة من المحادثات الرباعية ، وطلب سحب الصواريخ من مدن القنال والجبهة، التي لم يستطع السادات الا رفض سحبها ، فاعلن رفضه مع ضوء اخضر للحل الاميركي اذ قال « قلوبنا مفتوحة ، وعقولنا مفتوحة » ، وتحت حجة اعطاء فرصة جديدة ليارنغ ، ثم تمديد وقف اطــلاق النار الــى اذار ٧١ مع طلـــب :

١ ـــ وضع جدول زمني للانسحاب الى حدود حزيران ٦٧ (وليس من جدول الان) .

٢ ـــ قبول بصيغة ما للتفاوض (صيغة رودس ؟ او دول ضامنة) .

وكان الرد الاسرائيلي الاميركي ، تخصيص نيكسون مليار دولار لاسرائيل وحل محدد :!

١ ـــ ان الاتفاق والاعتراف والتراجع ضمن حدود آمنة ليست حدود ٦٧ .

٢ ـــ ان الجولان ، وغزة ، والقدس وشرم الشيخ لن تعــاد ابدا .

٣ ـــ وان بداية الانسحاب ليست سوى تراجع ٢٠ كيلومترا مجردة من السلاح ومفاوضات مباشــرة (١٨ كلم الان) .

وقبل انتهاء هدنة وقف اطــلاق النار في اذار ٧١ ، قبل السادات عروضا جزئية لفتح قناة السويس للجميع ، وقوات دولية لشرم الشيخ وسيناء للفصل ولكن ضمن جدول زمني محــدد ، يستطيع به مواجهة الشعب والحركة الوطنيــة العربية .

وكان اشرف غربال المسؤول عن المصالــح المصرية في الولايات المتحــدة، (السفــير الان) يترجم ذلك امام نادي الصحافة الاميركــي « اننا نريد ان نربح اميركا كصديقة ومساندة لحقوقنا . . اننا نعتقد ان علاقاتنا يجب ان تتحسن .. وليس هناك من تضارب في المصالح .. ان العالــم العربي سوقا اخذة في التوسع بالنسبة للمنتجات الاميركية .. » وفيما كان غربال يبيع الماء في حارة السقايين، كان تجديد وقف اطلاق النار فــي اذار ٧١ لاختبار نوايا اميركا ، مع رسائل متبادلة بين السادات ونيكسون وزيارة سرية لروجــرز للقاهرة ، حيث حدد السادات سياسته المقبلــة بوضوح : « اننا نطالب الولايات المتحدة بــان تؤدي واجبها ، ونحن لا نلقي عليها عبئا نحدد نحن مواصفاته، وانما نطلب اليها ان تفي بما تعهدت به لنا . ان الولايات المتحدة تعهدت لنا مباشــرة وخصوصا في الشهر الاخير، بانها تعارض وسوف تعارض مبدأ الاستيلاء على الارض بالقوة .. ولا تستطيع الولايات المتحدة أن تتهرب من التعهــد او تفلــت منــه .. » .

وبعد ذلك جاء دايفيد روكفلر الــى القاهــرة لحساب ثمن التعهد اللفظي ، فاعلن :

١ ـــ ان هناك استعدادا من جانب المسؤولين الذين اجتمعت معهم لقبول اتفاق لاقرار الســلام في المنطقة ، اكثر مما كان عليه الامر من قبل .

٢ ـــ استعداد لتمويل عملية فتح قناة السويس .

٣ ـــ ان يعقب التسوية برنامج تطوير اقتصــادي كبير ، تشترك فيه اميركا . وكان روجرز يلخص ذلــك بقوله : يجب ان تتم اتفاقات ثنائية ، وتجريد سينــاء من الســلاح .

وبانتظار « نوايا اميركا وتعهداتها التي لامهرب منها .. » كانت التعهدات الداخلية تمارس كمــا يتطلبه الحل الاميركي ، فصدر قانون اعفاءضريبة الاستثمارات المالية العربية لمدة خمس سنوات، وتشكلت مجموعات مالية خليجيــة ـــ اوروبيــة وتمول لانتخاب مجلس شعب جديد متواز مــع هذا الارتداد ، فسمح للمعزولــين سياسيــا الترشيح، مع جواز نفقات دعائية بكميــة (٢٥٠ جنيها) مع تزوير ادى الى تصدر مقاولــين ، وراسمالي زراعي وملاك مع مواقع التكنوقراط، وبروز اقطاب قرابة عنوانها رجعي تام (محمــود ابو وافية ، محمود القاضي ، احمد عبد الاخر ، احمد يونس) محمد عثمان ، وعناصر ملكية امثال فريد ابو شادي ويوسف الجواهرجي ، مع تسليم الداخلية لممدوح سالم ، حيث جاء تمثيل القاهرة على سبيل المثال منسجما مع التوجه للشرائــح اليمينية ، رغم قرار عضوية ٥٠ بالمائة من العمال والفلاحين ، فمن اصل ٢١ منتخبا عن القاهرة ، نجح ٨ اعضاء مجالس ادارات ومــديرين ، و٤ ذوي مناصب ادارية في شركات ، و٨ موظفــين ليست لهم مناصب ادارية ، وشيــخ جامــع . واستتبع ذلك اصدار قانون الوحدة الوطنية، ضد انتفاضة الطلبة الديمقراطية ، وقانون حمايــة المال العام لقمع حركات العمال التي حصلــت في حلوان وشبرا الخيمة ، حيث اعتقل ثلاثة الاف عامل، كل ذلك بعد اقالة مراكز القوى ومحاكماتها السرية .. بتهمة الارهاب ، حيث اتخذت وسيلة هجوم جديدة على منجزات عبد الناصر ..

وانتظارا (لاختبار نوايا اميركا) التي جمدت مصر، تمت عملية وفاء الوعد الاميركي في مجزرة الاردن في جرش وعجلون عام ٧١ ، التي لم تــزد مصر الا تراجعات اقتصادية وسياسية ليست في صالح المستفيدين من الثورة فتــم الاعلان عــن تلزيم خط السويس الاسكندرية بقيمة ٢٨٠ مليون دولار ، بقروض ٢٢٥ من سبع دول غربيــة ، والباقي بترولي . ونيل قرض من البنك الدولــي الاميركي ٢٢٧ م. دولار ، مقابل دفع الديــون السابقة ١٤٥ م.د. تبعها زيارة هيوم البريطاني وقرض بخمسة ملايين جنيه ، مقابــل دفــع تعويضات املاك البريطانيين المؤممة .. كل ذلك تحت غطاء سياسي يميني اميركي بان فتح القناة سيضيف مليار دولار سنويا لمصر .

وفي نهاية عام ٧١، كانت المناورات الاميركيةـــ الاسرائيلية قد تحددت بمشاريع تراجعت عمــا طرح سابقا لصالح اسرائيل ، والتي كان ينقصها « جواز مرور وطني » للقــيادة المصرية كالــذي حصل في اكتوبر ٧٤ ومنها :

١ ـــ يعتبر فتح قناة السويس خطوة نحو الســلام الكــامل .

٢ ـــ ان يتم انسحاب جزئي للقوات الاسرائيلية .

٣ ـــ يتم تمديد وقف اطلاق النار على نحو يحفظ مصلحة الطرفين .

٤ ـــ تواجد بشري مصري محدد (١٩٠٠ رجــل) مع جهاز رقابة دولي .

واشترطت القيادة المصرية تحديد ذلك بعــام واحد ، رفض اميركيا اسرائيليا في حينها (وهــذا ما حصــل الان ايضا) .

وكانت المساومات الاميركية تطلــب تنــازلات متزايدة ، تؤدي الى مزيد من الاضطــــراب الاقتصادي الداخلي والسياسي فــقد اعلــن السادات اثر ذلك « ان الولايات المتحدة تريــد تنازلات محددة على صعيد قاعدة التحالف المصري ـــ السوفياتي فهي تريد ما سمته الصحف العالمية جلاء الخبراء والعسكريين السوفيات عن مصر .. » وقد نضج تقديم هذا التنازل منتصف ١٩٧٢ .

العجز الداخلي يحول خارجيا

ولا عجب أن يعلن الرئيس السادات ، بعــد هذه التنازلات بان الاميركيين (عمروا الافكار في راسي مصرا) وان يعلن في خــطاب آخـــر ان (اميركا عايزة واحد لسانه زفر ، لاني دي الوقت تاكدت ليه كان جمال عبد الناصــر لا يثـــق بالاميركان ..) .

وهذا التشدد اللفظي ، وتهديد اميركا بضرب مصالحها ، كان يستتر داخليا بمزيد من الحـــرب على الحركات العمالية ـــ الطلابية ، وبمزيد من حرية التعبير والتحرك للقوى الرجعية واليمينية ، توجت بصراخ عام ١٩٧٢ بان الاتحاد السوفياتي لا يعطينا السلاح ، ويقف حائلا دون عبورنــــا القناة ، كمقدمة لفك الصداقة معه ، وهذه مسالة شرطية منعكسة ، فمن لا يملك شروطا وامكانية قتال ودحر العدو ، يسترضيه بالتنازلات الداخلية والمساومة ، وعندما يصل الى نقطة العجــز ، يحول عجزه التنازلي الى عجز خارجي بعـــدم الحصول على الســلاح ، وكان طرد الخبـــراء السوفيات ، مصدر السلاح المصري ، وبالطريقة التي تمت ارفع ما قدمته القيادة المصرية للولايات المتحدة، وبابا فتح على مصراعيه للقوى اليمينية لتقلع جذور النظام الناصري ومنجزاته ولتقــرع طبول « الارض التي لن تعود الا اميركيا » بهدف الذهاب ابعد مع اميركا بالتسوية التي لم تخــف فرحتها العظمى من ذلك، دون أن تقدم اي ثمــن مقابل لمصر . وكان طرد الخبراء حسما لصالــح محمد صادق في الجيش ، وتوسعا لحركة الدكتور الزيات في الخارجية ، وصعود نجــم (فهمي ـــ تحسين بشير) ، وتحولت مخاطبة الولايـــات المتحدة الى عتاب شفاف عبر تصريحات وزيــر الخارجية بانه (يكفينا من اميركا فقط ان توقــف مساعداتها الى تــل ابيــب) . وقد توجت سنة الاستسلام عام ٧٢، بصراخ عن عام الحسم، لم يبق موسى صبــري ، وعبــد القــدوس كلمة الا ورصفوها خلــف السادات الذي سيحســم المعركة بنهاية ٧٢، والتي كان ينتظر تحركا مــن اميركا ولكن (ما جانيش ولا جواب حد النهارده)، وبدون حسم تحول العجز ايضا الى اتهـــام السوفيات (الماضون في الحــل السلمــــي، ويحرموننا السلاح) .

وكان واضحا امام الحركة الطلابية والعمالية الوطنية رغم شعار (كل شيء للمعركة) عقــم التوجه السياسي ، عبرت عنه اتحادات الطلبــة بقراراتها وتوصياتها وتحركها الذي شمل مسائل ديمقراطية ومعيشية وسياسية ، لم تقابـــل الا بالقمع والاعتقال في جامعات القاهرة والاسكندرية واسيوط ، وسقوط قتلى في ابو كبير، واعتقــال مئات الطلاب والفلاحين في كمشيش ، وكـــان الاتهام الاساسي لهؤلاء المناضلين « الخروج على مباديء ٢٣ يوليو » اضافة الى اضرابات عمــال الغزل بالاسكندرية ، وعمال الشحن لمطالب نقابية ومعيشيــة .

تعاون مع الوكلاء الاميركيين

واستكمالا لطرق التنازل امام الولايات المتحدة والتقرب الاكثر من الدول البترولية والقمعيــة، ثم ايضا التوافق مع وكلاء الامبريالية في ضـــرب حركة التحرر العربي ، فمعاداة الاستعمار تحولت الى طلب شفاف بان تفك اميركا دعمها لاسرائيل، وقتال اعوان الاستعمار ، تحول الى اجتهـــاد للبروز على اللائحة الصفراء الاميركية ، ففي وقت تتم فيه اضخم برامج تسلح ايراني ـــ اميركي يفوق ملياري دولار كل عام ، تمت زيارة محمــود رياض وزير الخارجية عام ٧١ الى ايران للتوسط اميركيا ، حيث اعلن بوضوح :

١ ـــ « ان اللقاء الذي تم بين ايران ومصر ، يفتح بابا للتعاون السياسي والاقتصادي والبترولي بــين اتم حضارتين في المنطقة !

٢ ـــ « ان ازمة الشرق الاوسط اكبر من ان تكون مشكلة اقليمية وايران تنظر لها نفس النظرة ، مما يجعل ايجاد جبهة واسعــة من الدول ترفض منطق التوسع امرا ضروريا وحتميا (وقد التزمت ايران بذلك عبر مساندتها الدائمة لاسرائيل ، وتدخــل القــوات الايرانية مع السلطان قابوس ضد الثورة في عمان ، واحتلالها الجزر الثلاث في الخليج ، مستفيــدة من التراجع المصري العام والعربي) ..

٣ ـــ امكانية وجود حوار مع ايران حول الكثــير من المشاكل الاقليمية » .

(الاهرام ١٠ ـــ ٤ ـــ ٧١) .

لماذا كل هذا التنازل لايران وادارة ظهر مصــر لما يجري في الخليج ؟ ان الثمن الزهيد ، اعلنه اردشير زاهدي اثناء الزيارة بقوله : « انني اعد بتذكير اميركا بواجباتها تجاه السلام في المنطقة » وطريقة كلمة تذكير وواجبـــات السلام الاميركي ، وايضا اعلن محمود رياض لصحيفة ايرانية تاييده لسياسة الدركي الايراني في الخليج « ان مصر تؤيد سياسة ايران في الخليــج من حيث عدم السماح لاحد من الخارج بالتدخــل في شؤون المنطقــة » .

الحلقة الثانية في العدد القــادم

مصر في المزاد البترولي !

ان جملة اتفاقيات التنقيب عن البترول ليســت الا رشوة سياسية كتطويق

لاي تراجع عن الانفتاح الاميركي وقد قسمت ارض مصر برا وبحرا . ومنها :

١ ـــ فيليبس بتروليوم الاميركية ١٠ الاف ميل .

٢ ـــ اموكو (اميركية) في خليج السويس .

٣ ـــ هيسبانيول وفيليبس في الصحراء الغربية .

٤ ـــ براسبيترو البرازيل ١٨ الف ميــل .

٥ ـــ ترانوزلد الاميركية ١٠٠٠ كلم في السويس .

٦ ـــ موبيل الاميركية ٦٥٠٠ كلــم .

٧ ـــ اكسون الاميركية في دلتا النيل ١٥٠٠٠ كلم .

٨ ـــ ديمينكس المانية الغربية ٢٠٠٠ كلم في الخليج .

٩ ـــ كونكو ـــ الاميركية ١٤ الف كلــم .

١٠ ـــ ترانسوزلد ٧٣٠٠ ايضا .

١١ ـــ بكسافين باسيفيك ٣٠٠٠ كلم غرب القاهرة .

١٢ ـــ كونوكسو ٨٥٠٠ ايضا .

١٣ ـــ يونيون الاميركية ١٥٠٠٠ في البحر الاحمر .

١٤ ـــ موبيل ايضا في خليج السويس .

١٥ ـــ اموكو الاميركية المشتركة ١٠٠٠ كلم، راس غاريو

١٦ ـــ بريتش بتروليوم ، وشل ١٥٠٠ كلــم .

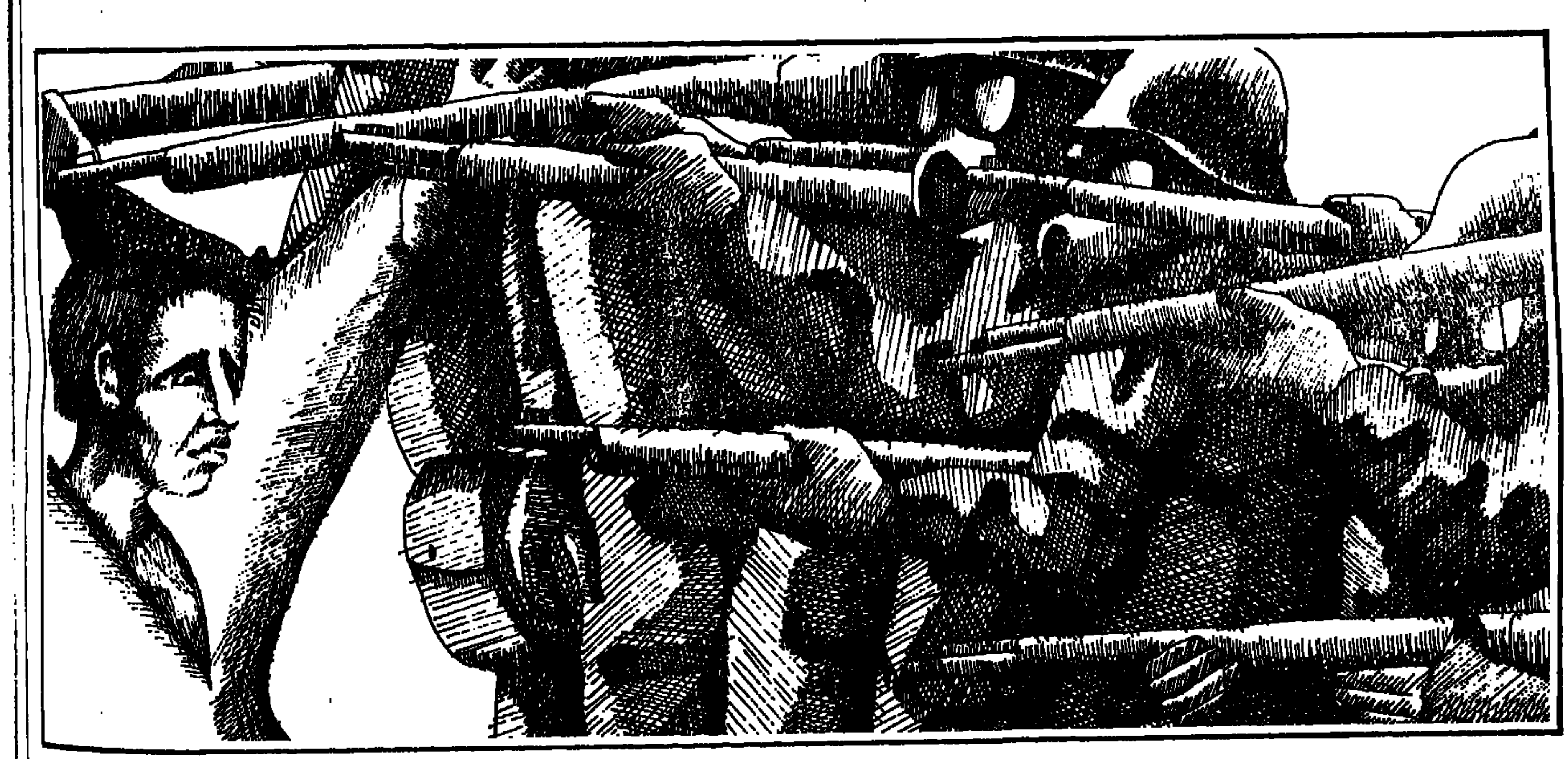


الاستراتيجيَّة العسكرية الاميركية بعد فيتنام

الأسلحة النووية التكتيكية

الحلقة الأخيرة

بقلم : مايكل كلير



ننشر فيما يلي الحلقة الثالثة والاخيرة من دراسة الكاتب التقدمي الاميركي مايكل كلير حول الاستراتيجية العسكرية الاميركية بعد فيتنام .

اسلحة نووية صغيرة

ان خطورة تعرض القوات البرية الاميركية للهزيمة في معارك التدخل المستقبلية في الخارج ، حفز البنتاغون على مضاعفة جهوده لتطوير جيل جديد من الاسلحة التكتيكية النووية الصغيرة : اذ ان مثل هذه الاسلحة تتمتع بميزتين اساسيتين ، الاولى انها تمتلك رؤوسا نووية حرارية صغيرة (بقوة كيلوطن واحد او اقل) والثانية ان فيها اجهزة توجيه دقيقة (القنابل الذكية) قادرة على تدمير « قوات العدو » الهجومية باقل اضرار ممكنة (اي تدمير المدن والقرى المجاورة) .

ان انتاج مثل هذه الاسلحة بات ممكنا خلال السنوات القليلة الماضية نتيجة الجهود المكثفة التي بذلتها لجنة الطاقة النووية لتطوير متفجرات ذرية صغيرة ، يستطيع رجل واحد حملها .

ويسعى الجيش الاميركي الان لانتاج ذخيرة من هذا النوع من اجل تعزيز مدفعيته الميدانية وتزويد صواريخه قصيرة المدى (لانس وبرشينغ) بها . ويقول الجنرال ابرامز في معرض دفاعه عن هذه الخطط في العام ١٩٧٤ ان « الجيش بحاجة ماسة لنوع متطور من الاسلحة المدفعية النووية التكتيكية ، وذلك بهدف تمكين القائد العسكري في الميدان من الحاق الدمار بقوات العدو دون وقوع خسائر كبيرة في الاهداف غير العسكرية» .

ان خطط الجيش الاميركي لتكديس هذا النوع من الذخيرة النووية شهدت النور في ايار ١٩٧٣ حينما كشف السناتور ستوارت سيمنغتون النقاب من ان الجيش طلب اعتمادا قدره ٩.٤ ملايين دولار لتزويد مدفعيته من عيار ١٥٥ ميليمتر و ٨ انش بهذه الذخيرة النووية . وبناء على اصرار سيمنغتون وافقت لجنة الطاقة الذرية ووزارة الدفاع على وجود مراقبين دائمين على هذا البرنامج .

وفي شهادة له امام لجنة الطاقة الذرية المشتركة ، اعترف الجنرال ادوارد فيلر قائد سلاح الجو ان البنتاغون ينوي الحصول على عدة الاف من القنابل الذرية الصغيرة خلال السنوات القليلة المقبلة بتكاليف تبلغ ملياري دولار . واقترح فيلر ان القذائف الذرية الجديدة ـ تكلف القذيفة ١٠٠/٠٠٠ دولار ـ « ستشكل سيفا نوويا لا يحدث اضرارا كبيرة في الارواح » .

وخلال مناقشة شهادة الجنرال فيلر شدد المخططون الاستراتيجيون في البنتاغون على القول ان المخزون الاميركي الحالي من الاسلحة النووية التكتيكية (يوجد ٧٠٠٠ منها في اوروبا) لها طاقة تدميرية كبيرة تبلغ خمسة اضعاف القنبلة الذرية التي القيت على هيروشيما خلال الحرب العالمية الثانية (٢٠ كيلو طن) وهي لا تتميز كثيرا عن القنابل النووية الاستراتيجية التي تستطيع تدمير المدن الكبيرة . واضاف المخططون ان القوة التفجيرية للاسلحة التكتيكية قد تحدث خسائر بشرية ضخمة في كلا الجانبين خلال اي نزاع اوروبي قد ينشأ ، وقد تستتبع ردا نوويا شاملا من موسكو .. ولذلك فمن المحتمل الا توافق دول حلف الاطلسي على استخدام مثل هذه الاسلحة .

اما القنابل النووية الصغيرة ، من جهة اخرى ، فهي تعتبر اسلحة ميدانية ، واستخدامها يمكن ان يتحدد ضد اهداف عسكرية معينة ، وتصبح بذلك اكثر قبولا لدى الحلفاء الاطلسيين .

ويقول الجنرال اندرو غودباستر القائد السابق لقوات حلف الاطلسي ان

« العديد من اسلحتنا التكتيكية النووية الراهنة تستند الى تكنولوجيا قديمة تعود الى عشر او عشرين سنة وتتالف من اسلحة لها طاقة تدميرية غير ضرورية . ومن شان امتلاك اسلحة تحوز على قوة تدميرية اقل ودقة اكبر ، زيادة الفعالية العسكرية وتقليص الاضرار المدنية ، مما سيدفع من درجة القبول بوجودها في دول حلف الاطلسي والدول المجاورة للمناطق التي يحتمل استخدامها فيها » .

> **الحلف الاطلسي يسير نحو اعتماد الاسلحة النووية التكتيكية**
>
> في ختام اجتماع لكبار مسؤولي الحلف الاطلسي ، عقد يوم الثلاثاء الماضي ، بيان يؤكد على اهمية الاسلحة التكتيكية في الدفاع عن اوروبا [illegible]

واصر الجنرال غودباستر على القول ان استخدام مثل هذه الاسلحة لا يستدعي بشكل اوتوماتيكي رد فعل نووي سوفياتي : « واذا ما اردنا ان نستخدم بطريقة مدروسة بعض الاسلحة النووية المحدودة ، ردا على هجوم سوفياتي غير نووي ، فان شعوري هو ان احتمالات لجوء السوفيات الى هجوم نووي شامل اقل بكثير مما لو قمنا بهجوم نووي شامل على بلادهم » !

ويستند تحليل غود باستر على نقاشات نظرية لمجموعة من علماء لجنة الطاقة الذرية وبعض « مثقفي وزارة الدفاع » الذين دعوا الى اعادة النظر في استراتيجية الاسلحة التكتيكية النووية الاميركية . وكتب ثلاثة علماء في لجنة الطاقة تحليلا في مجلة «اوربيس» قالوا فيه ان « مبادئ حلف الاطلسي العسكرية الراهنة التي تدعو الى رد غير نووي على هجوم تقليدي ، على ان يتبع ذلك استخدام الاسلحة النووية التكتيكية « كورقة اخيرة » هي نظريات غير صائبة الى درجة خطيرة » . واصر العلماء الثلاثة ، في معرض اشارتهم الى ان الدول الاعضاء في حلف الاطلسي تتعرض لضغوط كبيرة لتقليص النفقات العسكرية، على القول انه « من الوهم توقع استخدام حلف الاطلسي لقوات تقليدية قوية بما فيه الكفاية لوقف هجوم قوات حلف وارسو الاقوى والاضخم. ومن جهة ثانية اذا ما استخدم حلف الاطلسي مخزونه من الاسلحة النووية التكتيكية (ذات القوة التدميرية الكبيرة) يكون بحكم المؤكد ان اجزاء كبيرة من وسط اوروبا ستتعرض للدمار ، كما ستبرز مخاطر مجابهة نووية رئيسية . وبما ان احتمالات هذه المجابهة غير واردة الا في اكثر الاوضاع ياسا ، فان هذه الاسلحة لا تشكل رادعا ضد السوفيات » .

ويقترح العلماء ، كبديل من الاستراتيجية الاطلسية الراهنة ، استراتيجية اخرى تدعو الى « الاستخدام الفوري للاسلحة النووية ذات القوة التدميرية المحدودة ، اذ ان مثل هذه الوسيلة ستمكن القوات الاطلسية من وقف القوات الغازية على الحدود (وبذلك يتم تحديد الدمار النووي في منطقة معينة ومحدودة) وتمنع حدوث مجابهة نووية شاملة» .

جعل الحرب النووية مقبولة ...

ان كل هذه الاطروحات والمناقشات تستهدف شيئا واحدا : جعل الحرب الذرية امرا مقبولا ويمكن التفكير بها . وهكذا ، يقول المخطط الاستراتيجي الجنرال جيمس بولك « اذا ما استطعنا التغلب على عقبتنا العقلية التي تمنعنا من استخدام الاسلحة النووية ، فاننا سنكتشف ان استراتيجية تعتمد على استعمال الاسلحة النووية الصغيرة هي عملية معقولة واقل خطورة من الخطط الدفاعية الاطلسية الراهنة » . ويصف العديد من المسؤولين في البنتاغون الرؤوس النووية الصغيرة بانها قابلة للاستبدال بالذخائر التقليدية الكبيرة. والواقع ان الجنرال فيلر ذهب الى حد القول انه « في بعض الاحايين تحدث القنابل النووية الصغيرة خسائر مدنية اقل من الذخائر التقليدية . اننا قادرون على جعل هذه الاسلحة صغيرة بما فيه الكفاية الى درجة ان الخسائر البشرية في بعض الاحوال من جراء الحرب التقليدية تكون اعلى من الخسائر الناجمة عن استخدام مثل هذه الاسلحة » .

وبرغم ان الحكومة الاميركية في عهد نيكسون قالت « انها لا تنوي البتة معاملة استبدال الاسلحة التقليدية بالاسلحة النووية التكتيكية» فان العديد من الباحثين ، بمن فيهم الخبير السويدي الفا ميردال ، اعلنوا ان استخدام الاسلحة النووية التكتيكية ذات الطاقة التفجيرية الصغيرة يهدد بنسف الحاجز الدقيق بين الاسلحة التقليدية والاسلحة النووية .

تناقضات الستراتيجية الاميركية

ان الخطط الحربية الاميركية في فترة السبعينات ، تعتمد ، كما تبين لنا ، على اقصى استخدام للتكنولوجيا المتطورة للتغلب على انحدار القوة العسكرية الاميركية نسبيا ولتخطي القيود السياسية التي فرضت على العمليات العسكرية بعد هزائم فيتنام . ومن شان حصول وزارة الدفاع على قدرة عسكرية سريعة (عبر الاسلحة التكتيكية) ، تستطيع تركيز قوات كبيرة في اي مكان من العالم خلال فترة زمنية قصيرة ودون الاعتماد على جيوش جاهزة ضخمة . وفي تشرين ١٩٦٩ ، حين بدت الصورة العسكرية قاتمة بالنسبة للولايات المتحدة في فيتنام ، عرض الجنرال وستمورلاند اقتراحاته «المريحة» من ان الاستراتيجية العسكرية المستقبلية « ستجعل الالة تحل قدر الامكان محل الانسان » .

وبرغم ان لدى البنتاغون ورجال امثال وستمورلاند اسبابا سياسية وسايكولوجية قاهرة تدفعهم الى البحث عن جيش يتكون من الالات بدلا من البشر ، فان ثمة تناقضا في التحليلات قد تؤدي الى ازمات مستمرة في التخطيط العسكري الاميركي : ذلك انه مهما كانت درجة تقدم الانظمة العسكرية ، فان البنتاغون ما زال بحاجة لبشر في سبيل تحديد الاهداف والتنبؤ بنوايا « العدو » في ساحة معركة معقدة وزئبقية الى ابعد الحدود . يضاف الى ذلك انه كلما ازدادت الالة تعقيدا، كلما كانت الحاجة ماسة لوجود بشر مدربين ومندفعين .

وفي نهاية التحليل ، لن يكون هناك جيش حديث ، مهما جهز باكثر الالات تطورا ، يكون بمستطاعه العمل بفعالية دون وجود جنود مدربين تدريبا رفيعا . وطالما ان هؤلاء الرجال مدعوون للقيام باعمال معقدة بشكل متزايد ، فان اراءهم السياسية ومعنوياتهم تصبح ذات اهمية متزايدة بالنسبة للقيادة العليا .

ومن وجهة النظر هذه ، من الواضح ان المؤسسة العسكرية الاميركية واجهت ازمة كبرى منذ اوائل الستينات ، حينما كان الجيش القديم في فيتنام وما زال الجيش الجديد المستند الى الالة قيد الاعداد. ويقول الكولونيل روبرت هينل في العام ١٩٧٠ « ان جيشنا الذي ما زال في فيتنام بات على شفير الانهيار اذ ان الوحدات المقاتلة تتجنب او ترفض خوض المعارك، ويعمد الجنود الى قتل ضباطهم ويتعاطون المخدرات ويتمردون .. ان اوضاعهم المعنوية تصل الى درجة الصفر » .

بيد ان هذه الاوضاع لم تكن قصرا على فيتنام ، فقد كتب هينل في مجلة «القوات المسلحة » ان هذه الاحوال موجودة في كل المواقع العسكرية الاميركية المنتشرة في العالم . ويضيف : « ان المعنويات والانضباطية والكفاءة القتالية للقوات المسلحة الاميركية هي ، مع استثناءات قليلة ، في اسوا وادنى درجة خلال هذا القرن وربما في تاريخ الولايات المتحدة باسره » .

ولكن لا يمكن القول ان كل مشاكل البنتاغون نبعت من جراء الازمة الفيتنامية ، ففترة الستينات شهدت انتفاضات اجتماعية واسعة النطاق في الولايات المتحدة وادى ذلك في النهاية الى انعكاس المشاكل والنزاعات المدنية على الحياة العسكرية . ان العنصرية والقومية السوداء والراديكالية الطلابية والادمان على المخدرات لم تسببها الحرب الفيتنامية ، بل هي تفاقمت وتصاعدت من جراء الحرب والطبيعة التسلطية للمجتمع العسكري. اضافة الى ذلك ، كان العديد من المجندين يتاثرون بالتيارات الراديكالية قبيل دخولهم السلك العسكري ومن الطبيعي ان ينقلوا معهم هذه البذور الى القوات المسلحة . ويقول الجنرال وستمورلاند في العام ١٩٧٢ « ان الفجوة بين الاجيال هي حقيقة من حقائق الحياة ، وقد ورثناها في الجيش كما ورثنا مشاكل مجتمعنا» .

وفي سبيل مواجهة هذه الازمة العميقة، اتخذت اجراءات قاسية : فقلص حجم القوات المسلحة بنحو ٥٠ في المائة وحجم قوات المارينز بقرابة الثلث او سحبت القوات الاميركية من فيتنام وباشر البنتاغون في تشكيل جيش يعتمد على التكنولوجيا كما سبق ذكره .

بيد انه رافقت هذه الاجراءات خطوات اهم بكثير من شانها ان تحدد نجاح او فشل كل المخططات العسكرية الاميركية في السبعينات: تشكيل جيش كله من المتطوعين .

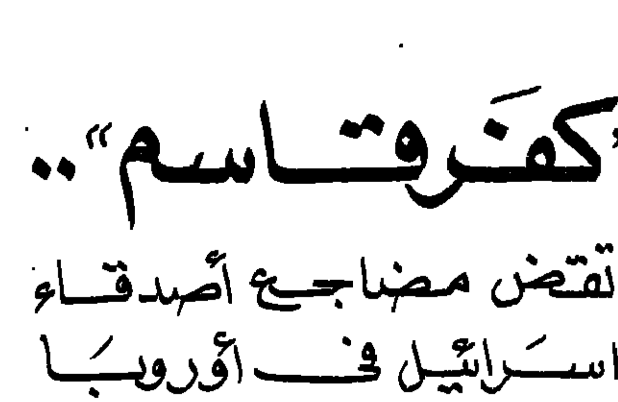
وبرغم رفع اجور المتطوعين وتحسين اوضاعهم المعيشية ، الا ان مشروع جيش المتطوعين واجه تطورات دراماتيكية : ففي الفترة بين ١٩٧١ و١٩٧٤ ارتفعت نسبة الزنوج في الجيش من ١١ الى ٢٠ في المائة ، ومن المحتمل ان يرتفع هذا الرقم ، اذ ان ربع المتطوعين في ١٩٧٢ ـ ١٩٧٤ كانوا من الزنوج . وفي الوقت ذاته ، انخفض عدد خريجي الجامعات والمدارس العليا الذين يتقدمون للخدمة العسكرية بشكل بارز .

وبما ان المكافآت المادية تشكل الان الحافز الاساسي في الخدمة العسكرية ، فانه بالوسع التوقع ان تواجه قوات المتطوعين هذه صعوبات ومخاطر في ساحة المعركة طالما تنغمس في الحرب ، وهذا ما يحدث عادة لدى كل القوات المرتزقة ، خصوصا تلك القوات التي توجد فيها اعداد كبيرة من الاقليات الثائرة في الولايات المتحدة ..

البنتاغون : البحث عن جيش يتكون من الالات بدلا من البشر

ثقافة

« كفرقاسم » .. تقض مضاجع أصدقاء اسرائيل في أوروبا



تعليق مجلة « هـاعولام هازيــة » الاسرائيلية حول فيلم كفرقاسم .

في ٢١ ايار الماضـي ، باشـرت صالتي « ١٤ تموز » وستديو « سان سيفران » في باريس ، بعرض فيلـم « كفر قاسم » للمخرج برهان علويه .

ولاول مرة ، يتسنى لفيلم عن القضية الفلسطينية ان يعرض في فرنسا من خلال صالات العرض التجارية التي كانت حكرا على افلام «الخروج» و « لماذا اسرائيل » و « حائط القدس» وغيرها من الافلام الصهيونية .

وكان الفيلم قد اثار جدلا واسعا لدى عرضه في اطار مهرجان ردايان ، ومن ثم على هامش مهرجان كان الاخير . لكن العرض التجاري للفيلم ايقظ حوارا جديدا حول المجزرة التي ارتكبتها اسرائيل ضد اهالي القرية الفلسطينية ، وفتح صفحة من التاريخ كانت الاجهزة الصهيونية تحرص على ان تظل مطوية .

النقاش الذي دار حول الفيلم كان ينحو في الغالب الى الدلالات السياسية والاعلامية ومناقشة مادة الفيلم الوثائقية ، مع القفز عن الابعاد الفنية والجمالية التي حققها الفيلم ، باستثناء مقال ظهر في «الموند» تعرض للجوانب الفنية للفيلم ، واخر ظهر في « بوليتيك ايدو » اعتبر الفيلم تحفة فنية تكشف حقيقة تاريخية .

ونشرت مجلة « نوفيل ابزيرفاتور » مقالين ظهر خلالهما التعاطف مع القضية السياسية للفيلم ، فتلقى المحرر ردود كان احداها من « بيير اوجين جلبير » (سفير فرنسا السابق في اسرائيل) الذي حرص في رده على نفي مسؤولية السلطات الاسرائيلية العليا من الجريمة والتخطيط المسبق لها ، كما نفى الشكل الذي تمت فيه المحاكمة، والاحكام الصادرة بحق الذين ارتكبوا المجزرة ، واعتبر ان الفيلم زائف وغير حقيقي . ثم قام بنشر مقال اخر في « الموند » يحمل ذات المضمون، وشاركه في عملية النفي قاض سابق في المحكمة الاسرائيلية التي اصدرت الاحكام .

لكن « اريك رولو » اكد في مقـال نشره في « الموند » صحة كل الوقائع التي اظهرها الفيلم ، وقال ان ما حدث كان كريها وبشعا ولا انسانيا ، وان الكثيرين من الديمقراطيين اليهود قاموا بالتنديد بالجريمة التي ارتكبت في كفر قاسم .

وتحت عنوان « ارواح من القبر » نشرت مجلة « هعولام هازه » مقالا حول الفيلم ، فاعادت الى الذاكرة حقيقة النية الاسرائيلية الهادفة الى طمس معالم الجريمة بعد وقوعها . وقالت المجلة الاسرائيلية : « خلال ستة اسابيع (بعد المذبحة) حظرت الرقابة الاسرائيلية نشر اي شيء عن عملية القتل ، الى ان قررت مجلة هعولام هازة ان تخاطر وتنشر القضية رغما من كل ذلك ، مما اخضعها للرقابة . وقد ادى ما نشرته هعولام هازة الى حدوث هزة على المستوى القومي ، حيث « اوعز رئيس الحكومة انذاك ، دافيد بن غوريون ، بتقديم القتلة الى المحاكمة » .

هذه الشهادة الاسرائيلية ، بحد ذاتها ، تشكل دحضا لاراء كل المدافعين عن القتلة . فلو لم تقدم المجلة على فضح التعتيم الذي فرضته السلطات الاسرائيلية ، لانتهت معالم الجريمة عند اخر نقطة اريقت ، ولما تمت محاكمة ما ، حتى لو كانت شكلية ، كما وقعت بالفعل .

كتبت « هعولام هازه » عن الفيلم العربي الذي يثير اوروبا تقول : « ان الارواح الشريرة تقض مضاجع اصدقاء اسرائيل في اوروبا ، ومصدر هذه الارواح هو قرية كفر قاسم . ارواح ٤٩ من القرويين ، الرجال ، النساء ، والاولاد الذين قتلتهم وحدة حرس الحدود بدم بارد عشية حرب سيناء .

لقد كانت الليلة ما بين التاسع والعشرين والثلاثين من اكتوبر ١٩٥٦، تلك الليلة التي سجلت اسم كفر قاسم كوصمة عار في تاريخ اسرائيل . والان ، وبعد قرابة العشرين سنة ، قام احد المخرجين اللبنانيين باخراج فيلم عن كفر قاسم . والفيلم يعرض الان في عدة صالات في باريس ، ويهز كل من يشاهده من الاعماق ، وخصوصا الاسرائيليين » .

وتثمن المجلة التنفيذ الفني المتقن للفيلم ، وتقول عن الاجزاء المتعلقة بمحاكمة القتلة : « ان هذه الاجزاء عبارة عن اقتباسات دقيقة من بروتوكول المحكمة العسكرية برئاسة القاضي بنيامين هليفي الذي نظر في القضية. ويظهر الفيلم كيف يسأل القاضي الرائد شموئيل ملينكي فيما اذا كان مستعدا لتنفيذ الاوامر بقتل مخالفي حظر التجول في كل ظرف وحالة ، حتى عندما يكون المخالفون من النساء والاولاد ، حيث يجيب ملينكي بوضوح تام . ونفس الشيء يفعل القائد المكلف بحظر التجول ، جبرائيل دهان ، المسؤول شخصيا عن المجزرة. هذه المشاهد تعرض باللغة العبرية وتترك انطباعات قوية جدا الى حد جعل اريك رولو يتساءل في مقال لدى كل من يشاهده . وبالفعل، من المعقول ان بقايا معسكرات الابادة يتفوهون بصورة كهذه » .

ويؤكد كاتب المقال بان ثمة دلالة لكل فقرة او مقطع يحتويه الفيلم ، ويضيف: « ان لحظات القمة ، هي بالطبع ، وصف المجزرة نفسها ، ذلك الوصف الدقيق جدا والذي يثير القشعريرة نقدي كهذه في لوموند فيما « اذا كان من الصعب التصديق بان الاسرائيليين فعلوا ذلك ، وكثير من الفرنسيين في القاعة لم يصدقوا ، ببساطة ، ان اليهود تصرفوا مثل النازيين .

ثم تظهر على الشاشة ، وفوق جثث القتلى ، كتابات تروي كم من الوقت قضى كل واحد من القتلة في السجن . ومرة ثانية ، والوقائع صحيحة : سنتين حتى ثلاث سنوات على الاكثر ، مع ذكر ان القتلة استلموا بعد اطلاق سراحهم اعمالا امنية تتعلق بالقطاع .

لقد خرج المشاهد الاسرائيلي من الفيلم مهزوزا تماما » .

وبعد تسجيل تحفظات حول بعض المشاهد والديكورات ، يطرح الكاتب تساؤلا حول اذا ما كان سيتم عرض الفيلم في اسرائيل ، ويجيب :

يعتقد مفوض الاعلام الاسرائيلي في باريس افي بريمور بانه من المستحسن ان يعرض الفيلم في اسرائيل ، وذلك لكي يعرفوا في اسرائيل ماذا يشاهدون في اوروبا، وايضا لكي يعرفوا ويتذكروا في البلد قضية كفرقاسم) وحاول بريمور ان يتاكد من صحة ودقة الفيلم ، ولاجل ذلك ارسل تسجيلا له الى القاضي السابق بنيامين هليفي طالبا مشورته . وقد رد هليفي بان الوقائع في الفيلم صحيحة ، والاقتباسات دقيقة، « وعلى الرغم من انها اخرجت من سياقها ، الا انها تصم الاذان».. لكن هليفي اعتبر بان كلمة « الله يرحمه » التي تفوه بها شدمي عندما سئل عما يجب عمله مع من يخرقون منع التجول بانها مجرد «زلة لسان » .

وبالنسبة للاحكام ، يذكر هليفي بانه حكم بعقوبات تتراوح بين ٧ — ١٧ سنة .. « لكن لدى الاعتراض على الاحكام امام المحكمة العليا ، خفضت الاحكام ، وبعد ذلك ، اصدر رئيس الدولة عفوا ، وقسم من المحكومين اطلق سراحهم في فترة متقدمة بسبب حالتهم الصحية » .

وبعد ؟

على الرغم من محاولة هليفي تبرئة ذاته والتاكيد على نزاهة احكامه ، وكونه لم يكن مسرورا لكون المحكومين قد قضوا فتره قصيرة في السجن ، الا ان هذا القول يؤكد شكلية المحاكمة ، ويعجز تماما عن رد الاتهام من السلطات الاسرائيلية العليا ومسؤوليتها المباشرة عن المجزرة .

ومن جديد ، يؤكد العمل الفني الجاد ، قدرته على ان يقف بجدارة وقوة وسط ضجيج الاصوات الزائفة التي نذرت نفسها للدفاع عن جريمة ومجرمين .

« غ ... »

كلمة

« على هامش المؤتمر السادس عشر للمسرح »

عقدت المؤسسة الدولية للمسرح مؤتمرها السادس عشر في برلين الغربية في الفترة الواقعة بين الاول والسادس من حزيران الجاري . وقد انصب اهتمام المؤتمر على الجوانب الادارية في نشاط المؤسسة التابعة لليونسكو .

ما يلفت النظر فعلا ، دخول منظمة التحرير لاول مرة كعضو مراقب في لجنة العالم الثالث المتفرعة عن المؤسسة الدولية . ولقد اثارت هذه المسالة مجموعة من المواقف تجدر الاشارة الى بعضها .

فحينما تكلم عضو الوفد الفلسطيني مشيرا الى اوضاع الاحتلال الصهيوني منها الشعب الفلسطيني ، وذلك تاثيرها السلبي على كافة نواحي الحياة في الارض المحتلة ومنها المسرح وبقية الفنون، فقد انتفض المندوب الاسرائيلي يعترض على اقحام السياسة في مؤتمر مكرس لقضايا الفن . ولقد جاءه الرد من جلال خوري رئيس الوفد اللبناني الذي اكد في غالبية جلسات المؤتمر بان الفن لا ينفصل اطلاقا عن السياسة ومجمل الحياة الاجتماعية والاقتصادية.

وعلى ذكر جلال خوري ، تنبغي الاشادة بالموقف المبدئي الذي مارسه الوفد اللبناني في دعم الوفد الفلسطيني للدخول الى المؤتمر ، والتصدي الشجاع لكل المحاولات التي بذلت لرفض عضوية منظمة التحرير ، لقد كان جلال خوري ورفاقه نموذجا حيا للعلاقة الكفاحية التي تربط الشرفاء في لبنان بالشعب الفلسطيني وقضيته العادلة .

اما الوفد المصري ، فقد كان اسيرا لسياسة الانفتاح حتى في مجال المسرح نفسه . فالى جانب التخلي عن دعم وفد منظمة التحرير ، فقد راح احد اعضائه يشاغب على مسالة انتخاب جلال خوري لرئاسة لجنة العالم الثالث تحت اعتبارات شخصية بحتة، والعزاء الوحيد في مثل هذه الحالة ، هو ان هذا الوفد لا يمكن ان يحجب عن العيون حقيقة وجود مثقفين ثوريين في مصر دفعت بهم سياسة الانفتاح الى اعماق السجون .

اخيرا لا بد من الاشارة الى اولئك الرفاق الذين شاركوا الوفد الفلسطيني كل همومه ، واسهموا الى حد كبير في انجاح مهمته بفعل تفانيهم واخلاصهم لقضية شعبهم . فتحية لهم ، اولئك الذين يعملون في صمت بكل مثابرة ودأب .

محمود شقير

جولة الاسبوع

مقاومة

تشكيل المجلس الوطني الفلسطيني الجديد .. والأسس الوطنية للحفاظ على التحالف ومتابعة الكفاح

قرر المجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية ضرورة العمل على انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني الجديد في الشهور القادمة ، بعد ان يجري الاتفاق على تركيبه وتشكيله وفق الاسس التي تنسجم مع متطلبات النضال الفلسطيني الراهنة ودور مختلف القوى والفئات الوطنية المناضلة داخل الارض المحتلة وخارجها .. هذا الدور الذي لا بد ان يكون مقياسا لتركيب المجلس الجديد واساسا لتوسيع قاعدة التمثيل الفلسطيني .

وليس سرا ان نقول ان بعض الاتجاهات الفلسطينية — وان كان صوتها اضعف بكثير مما كان في السابق — لا تزال تدعو وتعمل على اعادة عقارب الزمن الى الخلف ، وتتحين الفرص لنسف اسس التركيب الوطني والجبهوي الراهن لمنظمة التحرير الفلسطينية. فعلى ابواب انعقاد كل مجلس وطني جديد ترتفع هذه الاصوات للمطالبة بتقليص حجم التمثيل للمنظمات الفلسطينية ، وفتح الباب امام تمثيل اغلبي للعناصر المسماة — بالمستقلين — !!

وبداية نود الاشارة الى ان سائر المنظمات الفلسطينية وخاصة التقدمية والثورية منها لم يكن لديها اي اعتراض ، بل وكانت تحرص ، على تمثيل واسع لكل فئات الشعب الفلسطيني الوطنية .. بما فيها تلك الفئات التي تصر على العمل تحت اسم«المستقلين» ، ما دامت هذه الفئات تنخرط في النضال الوطني ضد المحتلين وتشارك ضمن صفوف الحركة الثورية العامة للشعب الفلسطيني في سائر مواقعه . ان احدا — وخاصة الثوريين الفلسطينيين — لا ينكر ضرورة ان تدخل البورجوازية الوطنية الفلسطينية بما في ذلك فئاتها المتوسطة والعليا ضمن اطار التحالف الجبهوي والوطني ، ووفق البرنامج الوطني الديمقراطي الذي يلبي مصالح الشعب بمجموعه بمختلف طبقاته الوطنية . الا ان المشكلة ليست هنا ولم تكن كذلك في السابق ، حيث تحظى هذه الفئات سواء من خلال التمثيل الفردي ، او عبر تمثيلها بواسطة عدد من المنظمات المقاتلة بنسبة لا يستهان بها في المجالس الوطنية المتعاقبة بما فيها المجلس الحالي . ان المشكلة تكمن في ان بعض ممثلي هذه الفئات الوطنية يصرون على بعث الماضي من جديد ، من خلال حصولهم على نسبة عالية تؤدي الى طغيان في تمثيلهم على حساب الفئات الاخرى ، وتحمل نتائج خطيرة يمكن ان تقود الى استئثارهم وحدهم بالقيادة الوطنية للمنظمة .. كما كان قائما في السابق وخاصة قبل عام ١٩٦٧ . وفي هذا نسف فعلي لاسس التحالف الوطني القائم والذي تم ارساؤه بعد نضال عنيد وطويل .

واذا كان الاتجاه العام نحو تشكيل مجلس جديد يتطلب اعادة النظر في النسبة التي تحوز عليها هذه الفئات داخل المجلس الوطني .. فان اي تعديل او اضافة لا بد ان يتجه نحو تمثيل سائر العناصر الوطنية المخلصة والديمقراطية الثورية ، التي تتحمل اعباء اساسية في النضال الوطني سواء داخل الارض المحتلة من خلال اطر ومؤسسات « الجبهة الوطنية الفلسطينية » او داخل الاردن .. حيث تتركز التجمعات الاساسية للشعب الفلسطيني ، وحيث حرمت هذه الفئات في الماضي من تمثيل مناسب داخل المجالس الوطنية الفلسطينية .

علاوة على هذا كله ، فان التغييرات الجذرية التي جرت في تركيب الحركة الوطنية الفلسطينية ونضوج خطها السياسي ونمو الاتجاهات التقدمية والثورية داخلها يفترض ان يصبح مقياسا موجها لتركيب المجلس الوطني القادم وان يدفع نحو اعادة بنائه في الاتجاهات التالية : —

١ — لم يعد من الممكن ان يتم اختيار ممثلي المناطق المحتلة على اسس عشاوئية كما كان في الماضي — فالوضع الراهن يقتضي ان يتم هذا التمثيل عبر المؤسسات الوطنية المناضلة وسائر الاتحادات والنقابات والهيئات الشعبية القائمة — وهنا تاتي ضرورة توفير تمثيل واسع لسائر القوى المناضلة والمقاتلة تحت لواء الجبهة الوطنية الفلسطينية ومنظمات العمل والطلبة والنساء والمعلمين وسواها . ان هذا التمثيل هو الكفيل بتوسيع قاعدة الثورة وردع تخرصات الرجعية واليمين العربي عن انعدام الارتباط بين الشعب الفلسطيني الواقع تحت الاحتلال وبين حركته الوطنية المقاتلة .

٢ — ان الوضع الراهن يتطلب كذلك اعادة النظر في نسبة تمثيل عدد من القوى والتنظيمات الفلسطينية المقاتلة والمنضوية داخل منظمة التحرير — وخاصة على ضوء التطور الذي جرى على تركيب هذه القوى من حيث اتساع قاعدتها الجماهيرية ودفاعها عن البرنامج الوطني النضالي لمنظمة التحرير ومساهمتها كقوة اساسية في النضال الفلسطيني في مختلف مواقعه واشكاله . ان المقاييس التي كانت سائدة عام ١٩٦٩ او عام ١٩٧١ في تركيب المجالس الوطنية قد عفى عليها الزمن .. واصبح المقياس الذي لا غنى عنه هو الالتزام بالبرنامج المرحلي النضالي الفلسطيني ، والمساهمة في الكفاح الوطني من اجل تحقيقه .

٣ — ان من المفروغ منه ان تمثل التنظيمات الشعبية الفلسطينية في المجلس الوطني بنسب متزايدة .. ولكن هذا يعني ان ازدياد نسبة تمثيلها هو رهن باتساع قاعدتها الشعبية . فلم يعد من الممكن ان تظل هذه التنظيمات معزولة ومنقطعة عن مثيلاتها من التنظيمات والاتحادات الشعبية القائمة داخل الوطن المحتل .. كما لم يعد من الممكن ان تستمر هذه التنظيمات في افتقاد اسس التحالف الوطني داخلها لتمثل سائر الاتجاهات والقوى الوطنية الموجودة داخل قاعدتها الشعبية في كل مؤسساتها القيادية . ان سياسة الاستئثار والاستفراد والعزلة تفصل قواعد شعبية واسعة من هذه المنظمات الشعبية وتحولها الى ميدان لصراعات جانبية مدمرة بدلا من ان تتحول الى وعاء شعبي واسع يشكل نموذجا للتحالف الوطني الفلسطيني على المستوى القاعدي والجماهيري .

٤ — ان المجلس الوطني الفلسطيني هو التعبير السياسي والتنظيمي عن تحالف سائر طبقات وفئات الشعب من خلال منظماته السياسية والجماهيرية وسائر القوى والعناصر الوطنية المرتبطة بحركة الثورة . واذا كانت المنظمات والحركات المناضلة والمقاتلة التي تتحمل العبء الاساسي في النضال ، تحتل كذلك موقعا اساسيا داخل المجلس الوطني فذلك بسبب دورها النضالي الذي لا ينكر ، والتأييد الشعبي الكاسح الذي تلقاه وانتظام كل القوى الطليعية والمكافحة من اجل التحرير الوطني ضمن صفوفها . ان هذه المنظمات هي التي تعكس اتجاهات ومواقف طوابير المقاتلين الفلسطينيين داخل الارض المحتلة وخارجها وسائر المكافحين ضد العدو في السجون وفي سائر مواقع النضال على الارض المحتلة .

ان المجلس الوطني القادم لا بد ان يقوم وفق هذه الاسس حتى يكون تتويجا لنضال مرحلة طويلة ، وقادرا على تحديد مهمات وطنية ملموسة تعبر عن مصالح كل فئات الشعب وقواه .. ومحفزا لمتابعة النضال الشاق والعنيد حتى انتزاع النصر والاستقلال الوطني .

واشنطن

بعد زيارة رابين للولايات المتحدة
هل تقبل إسرائيل تسوية جزئية جديدة ؟

اثر اللقاءات الاولى بين رابين والادارة الاميركية ، عبر هنري كيسنجر عن « تفاؤل حذر » بامكانية الوصول الى صيغة تسوية جزئية بين مصر واسرائيل . والتفاؤل الذي كان قبل بدء الزيارة اكثر اشعاعا في الاوساط الاميركية اخذ في الفتور شيئا فشيئا مع مضي المحادثات . وتوالت التصريحات انذاك التي تؤكد على الحذر اكثر مما تؤكد على التفاؤل .

ففي ١٣ — ٦ اي في اليوم الثالث من الزيارة — التي دامت ستة ايام — ذكر كيسنجر ان « تطورا طرا في تفكير الجانبين ولكن ليس هناك تاكيدات بان التسوية ممكنة». وابدى رابين نفسه تحفظا اكبر — على حد تعبير الاذاعة الاسرائيلية — حول احتمالات تسوية جزئية جديدة « اذا لم يطرا اي تحول في موقف مصر » . وفي اليوم الخامس عاد رابين فاكد في اجتماع صهيوني عقد في مدينة نيويورك ، بان « الاتفاق حول تسوية جزئية اخرى مع مصر لا يبدو وشيكا » . وعبر كيسنجر بدوره عن « الحاجة الى محادثات اخرى مع كل الفرقاء قبل ان تقرر ان هناك اساسا لاستئناف المفاوضات » (هيرالد تريبيون ١٦ — ٦) ، معترفا بانه يواجه صعوبات في محاولاته « لتسوية الخلافات بين مصر واسرائيل » .

الخلاف الامريكي — الاسرائيلي

من الواضح ان الادارة الامريكية الحالية راغبة في الوصول الى تسوية جزئية اخرى على جبهة سيناء . ذلك ان دور الوسيط المنفرد الذي تصر الولايات المتحدة على لعبه، بحاجة الى نتائج سريعة حتى لا يصطدم نهائيا بتازم متصاعد في الوضع المصري (والاسرائيلي كذلك) . وقد اكد المسؤولون الاميركيون قبل واثناء زيارة رابين ، تصميمهم على « احراز تقدم » باتجاه تسوية جزئية مؤقتة وحتى اذا تعذر ذلك باتجاه تسوية اشمل (مقابلة كيسينجر مع مجلة يواس نيوز ، ومعلومات نيويورك تايمز ١٨—٦ عن نوايا جيرالد فورد) .

ان لامريكا مصلحة في استمرارية القوة الاسرائيلية الضاربة . لكن لها مصلحة ايضا في تدعيم التيارات اليمينية الموالية لها في العالم العربي وفي توفير شيء من الاستقرار النسبي يخلق افضل الاجواء للاستثمارات والمصالح الامريكية في المنطقة . وقد عبر كيسينجر بوضوح من هذا الحرص حين ذكر في المقابلة المشار اليها اعلاه (مع يواس نيوز) « بان فن سياستنا الخارجية يكمن في التوفيق بين اكثر قدر ممكن من مصالح امريكا لا في التشديد على احدها واستبعاد كل المصالح الاخرى » . واضاف موضحا : « لدينا مصالح كثيرة يجب التوفيق بينها — لدينا مصلحة في اقامة علاقات طيبة مع الدول العربية ، ولدينا مصلحة في الرفاهية الاقتصادية والامن لاوروبا الغربية واليابان ، ولدينا مصلحة في عدم القيام بمجابهة لا لزوم لها مع الاتحاد السوفياتي . ونحن نعتقد ان كل هذه المصالح يمكن التوفيق بينها وبين صداقتنا التقليدية لاسرائيل » .

اما الاسرائيليون فيراهنون في تصلبهم النبي على ضغط القوى القريبة منهم داخل الجهاز الاميركي نفسه (في الكونغرس مثلا) على الادارة الامريكية لمنعها من الرهان الى حد بعيد على «الفرس المصري » .

وتركز وسائل الاعلام الصهيونية في امريكا حاليا على ان « مصر ستكون فيتنام جنوبية جديدة والسادات سيكون ثيو اخر » ، اي ان التحول الموالي لامريكا حاليا في الحكم المصري لا يمكن الاعتماد عليه وهو معرض للانهيار الداخلي . في حين تبقى اسرائيل طبعا قلعة صلبة من قلاع الامبريالية الامريكية في بلاد « النفط والمال » .

ومن هنا الظواهر المتناقضة في السياسة الامريكية : الحديث عن « اعادة النظر » في السياسة الشرق اوسطية وعن الضغط على اسرائيل بتجميد المساعدات العسكرية والاقتصادية ، وفي الوقت نفسه عدم وجود اية ترجمة عملية في السياسة الاسرائيلية نفسها . وحتى التهويل الاميركي بجنيف وبحل شامل على نمط مشروع روجرز (نيويورك تايمز ١٨ — ٦) ، لا ياخذه

جولة الاسبوع

الاسرائيليون على محمل الجد ويعتبرونـــه مجرد شكل اخر من اشكال ضغـــط الادارة الامريكية على اسرائيل للقبول بالتسويـــة الجزئية (الاختصاصي في الشؤون الامريكية في الاذاعة الاسرائيلية ١٤ ـ ٦) .

وقد برزت خـــلال المحادثـــات الاخيرة (السادات ـ فورد ، رابين ـ فورد) ، عدة نقاط تقف دون الوصول الى اتفـــاق بين الاطراف الثلاثة . ويلخص المعلقـــون الاسرائيليون هذه النقاط كالتالي :

١ ـــ مدة سريان مفعول الاتفاق :

وكانت اسرائيل تصر على مدة تتـــراوح بين ثلاث وخمس سنوات تجمد خلالها كافـــة الجبهات طوال هذه الفترة ،تفاديا للاصطدام بالمشاكل التي تعتبرها اسرائيل مستعصيـــة كقضية الجولان والقضية الفلسطينية . امـــا الجانب المصري فيبدو انه يصر على ان يتبع الانسحاب علـــى جبهة سيناء انسحاب ـــ ولو جاء رمزيـــا ـــ علـــى الجبهـــة السوريـــة وربما على جبهة نهر الاردن . وذلك تفـــاديا للاشكالات الداخلية والعربية التي قد تنشا عن تجميد الوضع العربي لفترة طويلة . ورغم ذلك تبدو ان مبدا الثلاث سنوات قـــد حـــاز على الموافقة المصريه ، بعد ان تبنته الولايات المتحدة ويطالب الاسرائيليون(نيوزويك ٢٣ ـــ ٦) كذلك بانسحاب يمتد على فترة طويـــلة (٦ اشهر) بحجة بناء التحصينات علـــى الجبهة الجديدة ، في حين ترجع المجلـــة الامريكية رغبة اسرائيل في استخراج اكبـــر قدر ممكن من نفط ابو رديس لتامين احتياطي كبير (لعام على الاقل) .

٢ ـــ قضية الممرات :

يصر الاسرائيليون على الاحتفاظ بالمنفـــذ الشرقي للممرات والاحتفاظ باجهزة انـــذار الكترونية في الجانب الاخر تمكن القيـــادة العسكرية الاسرائيلية من رصد اي تحـــرك مصري . في حين تطالب مصر ـــ وتساندها امريكا ـــ بانسحاب اسرائيلي الى شرقـــي الممرات (هارتس ٦ـ٦)،شرط نزع السلاح منها طبعا وتسليمها للقوات الدولية وحتـــى تشكيل قوات مصرية ـــ اسرائيلية تـــواكب الاخيرة في عملية المراقبة وقد اشارت بعض الاوساط البريطانية الى فكرة طريفة تدعـــو الى قيام ادارة مصرية ـــ اسرائيلية مشتركة تتولى انتاج وتسويق النفط المستخرج مـــن ابو رديس (اذاعة اسرائيل ١٧ ـــ ٦) .

٣ ـــ قضية انهاء حالة الحرب :

كان الموقف الاسرائيلي قد لان شكليا حتى قبل نهاية جولة كيسنجر الاخيرة فـــي هـــذا الموضوع ويطالب الاسرائيليون بدلا من اعلان رسمي ، تعهد مصري (شبه سري) بعـــدم استعمال القوة خلال الثلاث سنوات (تايم ٢٢ ـــ ٦) وبتنفيذ عملي لبعض مظاهر انهاء حالة الحرب ، كالسماح للسفن الاسرائيلية بالمرور في قناة السويس وانهاء التـــزام مصر بالمقاطعة الاقتصادية العربية المفروضة على مصر (دون اعلان ذلك) . وتشير مجلة نيوزويك (٢٢ ـــ ٦) الى ان مصر قـــد أعطت موافقتها للبندين الاخيرين . الا انه من الصعب عليها الالتزام بعدم اللجوء الـــى القوة طالما لم تتوصل اسرائيل الى تسوية مشابهة مع سوريا .

هل يعود كيسينجر ؟

وفي هذا الاطار ، لا تبدو الصورة اكـــثر وضوحا مما كانت بالنسبة للتسوية الجزئية. فالاسرائيليون يتحدثون عن احتمال ٥٠ بالمئة (هيرالد تريبيون ١٦ ـــ ٦) ، في حين ينفي الامريكيـــون احتمـــال عـــودة كيسنجر الـــى « دبلوماسية المكوك » الا اذا توفرت شـــروط نجاح شبه مؤكد لهـــا . وازاء التصلـــب الاسرائيلـــي الواضح ، لا يبقـــى امام الولايات المتحدة الا مطالبة مصر بتقديم تنازلات جديدة (لخص رابين ذلك بقوله « في اذار كـــانت امريكا توصي بقبول كل الشروط المصرية . لكن هناك تفهما امريكيا بضرورة تغيير موقف كلا الطرفين ») .

.. فالى اي حد يمكن ان يمضي اليمين المصري ابعد مما مضى على طريق التسليم بالشروط الاسرائيلية وتسليم مصر الى النفوذ الامبريالي الامريكي ؟؟.

ايطاليا

انتصار ساحق للحزب الشيوعى الايطالى فى الانتخابات الاقليميّة

كان لاعلان نتائج الانتخابات الاقليميـــة الايطالية وقع القنبلة في ايطاليا واوروبـــا . وادى الانتصار الساحق للحزب الشيوعـــي وللبسار الايطالي عامة الى انخفاض سريع في اسعار الاسهم في بورصة ميلانو الذي كـــان الهلع يسيطر عليها مع الاعلان المتدرج عـــن نتائج الانتخابات. اما في الشارع المقابـــل للبورصة فقد انفجرت الجماهير فرحا وسارت التظاهرات الحاشدة ، لا في ميلانو فقط، بل في كافة المدن الايطالية . وعـــم نشيد الاممية والاعلام الحمراء كل الارض الايطالية .

ان هذه الانتخابات التي تصفها الدوائـــر الرسمية بانتخابات ادارية كانت في الحقيقـــة اكثر الانتخابات تسيبا منذ عدة سنوات . وقد جاءت في وقت وصلت فيـــه ازمة الحـــزب الحاكم ، الديمقراطية المسيحية ، الى منعطف خطر ويدمر حتى ان عددا معينا مـــن كـــوادر الحزب الديمقراطي المسيحي صوتوا للحزب الاشتراكي او حتى للحزب الشيوعي .

حسب النتائج النهائية انتقل الحـــزب الشيوعي من ٢٧٫٩ عام ١٩٧٠ الى ٣٣٫٧ ، والحزب الاشتراكي من ١٠٫٤ الى ١٢ ... في حين تدهورت الديمقراطية المسيحية من ٣٧٫٩ بالمئة الى ٣٥٫٢ وخسرت مليوني صوت. غير ان الامر ذا الدلالة الاساسية هو ان الحزب الشيوعي الايطالي اصبح الحزب الاول فـــي كافة المدن الايطالية الكبيرة : روما ، ميلانو ، تورين ، نابولي ، جنوى، هذا اذا استثنينـــا المدن التي كانت اصلا مع الحزب الشيوعي: بولونيا ، فلورنسا ، الخ ..

يعني هذا في بلد شديد اللامركزيـــة ان المدن الايطالية الكبيرة قد انتقلـــت الـــى الادارة الشيوعية ، او الاشتراكية الشيوعية ، ممـــا يفسر الى حد ما هلـــع رجال الاعمال .

على الصعيد البرلماني لا تغير هـــذه النظرية شيئا ، نظريا على الاقل ، اما عمليا فان الوضع في ايطاليا اصبـــح هـــادا . فالديمقراطية المسيحية المتهمة بالتعامل مع الفاشية والغارقة في الاتهامات والفضائح اصبحت اعجز من ان تقف في وجه النضالات العمالية والشعبية . فمنذ ان جاء حكم يسار ـــ الوسط الى السلطة في ايطاليا وصلت الاضرابات الى اعلى رقم منذ ١٩٤٥. وحققت الحركة النضالية من اجل المساكن التـــي اطلقها اليسار المتطرف وعممها الحـــزب الشيوعي نجاحات باهرة وساعدت على كسب فئات شعبية واسعة (عاطلين عن العمـــل، بروليتاريا رثة ، حرفيـــين ...) كانت تصوت عادة للديمقراطية المسيحية وحتى للفاشيين . يفسر هذا مفاجاة النتائج في نابولي وهي مدينة مسيحية فاشية حيث حاز الحـــزب الشيوعي انتصارا ساحقا .

وكذلك يمكن القول ان الادارة الاقتصادية للبلاد اصبحت مستحيلة من دون الحـــزب الشيوعي وهذا ما قاله برلنغوير أمين عـــام الحزب عندما اكد ان اية صيغة للحكـــم « لا يمكنها ان تتجاوز المساهمة الشيوعية » .

الخاسر الاكبر في هذه الانتخابات هـــو فانفانـــي زعيم الديمقراطية المسيحية الذي قاد حزبه سابقا الى هزيمة الاستفتـــاء علـــى الطلاق . وقد رد على النتائج بالدعوة الـــى اجتماع موسع لكافة زعماء الديمقراطيـــة المسيحية للتباحث معهم حول صيغة للحكـــم تستبعد الاشتراكيين الذين دعوا الى اصلاحات سياسية واسعة .

ان هذا الانتصار سيدعم اليسار في اوروبا اللاتينية ولذلك فان كيسنجر وشيل على حق في ابداء تخوفاتهما من هذا الانتصار .



تحية لثورة اليمن الديموقراطية في الذكرى السادسة للحركة التصحيحية

احتفلت ثورة اليمن بالذكرى السادسة للحركة التصحيحية في ٢٢ يونيو (حزيران) .. وقد جاءت هذه الذكرى بعد اختتام المؤتمر السادس للجبهة القومية ـــ التنظيم السياسي الذي حقق انجازات هامة على صعيد الوحدة الوطنية بين مختلف الفصائل التقدمية ، وعلى صعيد البناء والتنمية الاقتصادية لتنفيذ الخطة الخمسية .

وقد رافق هذه الانجازات حماس معنوي وتعبئة جماهيرية شملت جميع المحافظات في الريف والعاصمة .. وقد اكدت الجماهير في تحركاتهـــا الاخـــيرة ارادتهـــا وصلابتهـــا واستعدادها للدفاع عـــن الثـــورة ومساهمتها في الانتاج والتنظيم .

ان هذا المستوى من الجماهيرية، وهذه الانجازات الكبيرة السياسية والاقتصادية والاجتماعية تؤكد صحة الاتجاه وثورية القيادة التي قامـــت بالحركة التصحيحيـــة منذ ســـت سنوات ، اذ منذ قيام هذه الحركـــة تثبتت الثورة وتسلمت الجماهـــير صاحبة المصلحة مقدراتها ، واصبح التنظيم السياسي ملكا للجماهـــير الكادحة واداة في يدها مـــن اجـــل البناء والتنمية والقضاء على مخلفات الاستعمار .

ونتيجة صلابة خط الثورة وثورية القيادة استطاعت الثورة ان تصمد امام هجمات القوى المضادة التـــي تكسرت عـــلى صخـــرة الارادة الجماهيرية الواسعة للدفاع عـــن مكتسباتها وحقوقها .

وفشلت كل المحاولات الرجعية للتآمر عليها ، وارتـــدت علـــى اصحابها .. وبقيت الثورة !

وفي الذكـــرى السادسة تبـــدا انطلاقة جديدة للثورة شعاراتها :

ـــ « يد تبني .. ويد تدافع »

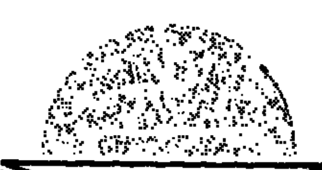
ـــ « يد تنتج .. ويـــد تحمـــل البندقيـــة »

ـــ « يد تعمل .. ويد تحمي »

ان اليمن الديموقراطية الان ورشة بناء وانتاج ، وهذه الورشة تبنيهـــا الجماهير الواعية المنظمـــة تحـــت قيادة الجبهة القومية ـــ التنظيـــم السياسي .

تحية لثورة اليمن الديموقراطية في الذكرى السادســة للحركـــة التصحيحية !!

وتحية للرفاق في الجبهة القومية !!



اعتقال المناضلة نهلـة العبوشـي

□ في مطلع شهر حزيران الجاري اعتقلت السلطات الاسرائيلية المناضلة الفلسطينية نهلة العبوشي،وذلك اثر النضالات الجاهيرية التي شنتها جمـــاهيرنا في المناطق المحتلة بمناسبـــة الذكـــرى الثامنة لهزيمة حزيـــران ١٩٦٧ ،سارت خلالها في تظاهرات مناهضة الاحتـــلال ورفعت الشعارات الثورية في كافة انحـــــاء المـــدن .

وكانت المناضلة نهلة قد اعتقلت ضمـــــن مجمـــوعة تضم اربعين مواطنا فلسطينيـــا في مدينة جنين ، التـــي شملتها موجة الاعتقالات الواسعـــة التـــي سادت المناطق المحتلـــة منذ مطلع حزيران الجاري .

الرفيقة رسميه عوده : محاولة فرار من سجـن تـل ابيـب

□ دعـــت الجبهة الديمقراطيـــة لتحريـــر فلسطيـــن ، الصليب الاحمـــر الدولـــي وكافه الهيئات الديمقراطيـــة والانسانيـــة في العالم، للتدخل الفوري لانقاذ حياة الرفيـــقة المناضلة رسميـــة عوده ، ومنع سلطات الاحتـــلال مـــن اتخاذ مناسبة محاولة فرارها من السجـــن فرصه للامعان في تعذيبها وتهديد حياتها .

وكانت الرفيقـــة رسميـــة عودة قد حاولت الفرار من سجـــن النساء في جنوب تل ابيب خلال الايام الماضيـــة ، عـــن طريق حفـــر نفق تحت سور السجـــن بمجرفة زودت بهـــا للاعتنـــاء بالحديقـــة ، الا ان محاولتها اكتشفت في اخـــر مراحلها .

وكانت سلطات الاحتـــلال الاسرائيليـــة قد اعتقلـــت الرفيقـــة رسميـــة عوده في اذار ١٩٦٩ ، وحكمـــت عليها بالسجـــن مدى الحياة

في كانـــون الثانـــي ١٩٧٠ ، بتهمـــة الانتماء للجبهـــة الديمقراطيـــة لتحرير فلسطـــين . وتعرضت الرفيقة رسمية خلال السنوات الماضية للتعذيب وحشـــي علـــى ايدي سلطات السجن، مما هدد حياتها بالخطـــر ، وادى الـــــى اصابتها بشلل جزئـــي . وكانت سلطـــات السجـــن قـــد حجبت عـــن الرفيقة رسميـــة الادوية ، ومنعت الاطباء من معالجتها ، مما ادى الـــى تدهور حالتها الصحيـــة ، الامر الذي ادى الـــى موجة استنكار عارمة في مدن وقـــرى الضفـــة الغربيـــة ، وكذلك فـــــي اسرائيل ، وشارك في الحملـــة الـــى جانـــب الوطنيين الفلسطينيين قوى وعناصر ديمقراطية علـــى راسهم الحزب الشيوعـــي (راكح) ، والمحامية فلتسيا لانجر ، مما ارغم سلطـــات الاحتـــلال علـــى السمـــاح للاطباء الفلسطينيين المعتقليـــن بمعالجتها وتقديم الادوية الضرورية لها .

اجراءات اسرائيليـة لافراغ المناطق المحتلة من الشباب الفلسطينيين

□ تنفيذا للمخطط الاسرائيلـــي الرامـــــي الـــى افراغ المناطق المحتلة من السكان وخاصة الشباب ، فقد قررت سلطات الاحتـــلال منـــع الشباب الفلسطينيين الراغبيـــن في السفـــر الـــى الخارج من العودة الـــى الضفة الغربيه الا بعد فتـــرة لا تقل عن ستة اشهـــــر . وذلك اعتبارا من ١٥ـ٦ـ٧٥ .

وقالت م.ت.ف في مذكرة بعثت بها بهـــذا الخصوص الـــى جامعة الدول العربيـــة ، ان هذا القرار فصل من فصول مؤامرة الابعاد ، لانه يتخذ طابع الابعاد الجماعي .

كمـــا توبل هذا القرار بموجه من السخطيـــن صفـــوف الفلسطينيين في كافة المناطـــق المحتلة .

تـتمة موضوع ص ٣

الاعتداءات الاسرائيليـــة ، لكنه خسر اكثر مـــن الف ضحية بسبب محاولات اقتـــلاع المقاومة من ارضه !

ويحق لنا ان نسال هنا ، وبكل بساطة ، هـــل ان هذا البلد ، رسميا ، مع اسرائيل او ضدها ؟ ولا حاجة لاستغراب السؤال . فاذا كان هذا البلد يعتبـــر نفسه في حالة عداء مع اسرائيل ، تتضـــح قضايا كثيرة . اولها ، ان الخطر الفعلـــي علـــى سيادته يتاتـــى قبل كل شيء من العدو الاسرائيلي وثانيهمـــا ، ان الحد الادنى من الالتزام بمتطلبات هذا القرار هو احتضان المقاومة الفلسطينيـــة ، تحمل نتائج وجودها علـــى الارض اللبنانية ، التـــي هـــي ، علـــى كل حال ، اقل فداحة مـــن نتائج محاولات اقتلاعها . وثالثها ، انه لا تناقض بين « الدولة » و «الثورة» ، وبين السيادة ووجود المقاومة ، لا بل ان صون السيادة يمـــــر اولا بتدعيم المقاومة ، لا العكس .

هذا هو الحل الذي ياخذ بالاعتبار ان الاستمرار في الاستفادة الاقتصادية من شعوب المنطقة مـــع « مكافاتها » علـــى ذلك ليس فقط باقفال الجبهـــة مع اسرائيل وانمـــا ايضا بتحويل البلاد الـــى بؤرة للعداء للعرب عمـــوما ومرتعا للمؤامرات ضدهم ـــ ان الاستمرار في ذلك بات مستحيلا . والذي تمثله الكتائب هو « النهاية المنطقية » لهذه السياسة ، وتحديدا السعـــي لقيام « اسرائيل ثانيـــة » في لبنان ، وتحويل جزء من ابنائه الـــى « صهاينة جدد» .

ان مجرد الانتمـــاء الجغرافـــي الى المنطقـــة العربيـــة بات له ثمن ـــ تحمل اعباء التصـــدي لعدوها الرئيســـي . وهو الثمن الابخس بكثيـــر من ثمن تحويل لبنان نفســه ـــ او بعض منه . . الى صورة كاريكاتورية بائسة عن هذا العدو الرئيسي!

هذا هو حديث المصارحة المطلوب . وذاك هو الخيـــــار .

العطب في المؤسسات السياسية

اما الوجه الثانـــي للازمة ، فهو المتعلق بمؤسسات السلطة المختلفـــة . وهنا لا بد ايضا من العودة الـــى صيغة عـــام ١٩٤٣ وملاحظـــة ان السلطة المنبثقـــة منها تقوم علـــــى مساومة هنا ايضا بيـــن الدستور من جهة وبين الميـــــثاق الوطنـــي ، من جهـــة ثانيـــة .

فالدستور ـــ اذ يمنح رئاسة الجمهورية صلاحيات مطلقة هـــي مجرد امتداد لصلاحيات المفوض السامـــي الفرنسي ـــ لا يجعل من النظام السياســـي نظاما جمهوريا رئاسيا وحســـب، ولكنه يكرس بذلك ايضا الامتيازات الطائفية ، لا بل الاستئثار الطائفـــي . واذا بالميـــثاق الوطنـــي ، في المقابل ، يرســـي عددا من التقاليـــد والاعراف السياسية تسعـــى الى التخفيف من هذه الصلاحيات باتجاه توازع للصلاحيات يقوم على ضمان حصص التمثيل للطوائف المختلفـــة بالنسبة للمناصب الرسمية الرئيسيـــة (رئاسة الجمهورية ، رئاسه المجلس ، رئاســـة الحكومة) وبالنسبة للادارة والمجلس النيابـــي .

وعلـــى امتداد الاعوام الاخيرة ، طرات جمـــلة من التطورات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية علـــى الوضع كانت بمثابة اعادة نظر فعليـــة في هذه المؤسســـات . فتحت وطاة الصراعـــــات الاجتمـــاعيـــة الناميـــة ، وبروز كتل ومصالح جديدة ، والمراتب الجديدة بين القوى ، وما نشا عنه من توازنات سياسيـــة جديدة ، بان العجز المتزايـــد للمؤسسات السياسيـــة عن استيعاب هـــذه التطورات ، والقوى التـــي قذفت بها . وبدلا من ان تتسع هذه المؤسســـات لنتائج هذه التطورات ،فاذا بها تتقلص نحو المزيد من اللاتمثيلية والجنوح نحو المزيد من احادية الجانب والاستئثار . فبرز الاتجاه نحـــو الحكم الفردي بمزيد مـــــن الوضـــوح ، واخذت الادارة تنوء اكثر فاكثر تحـــت ثقل الرشـــوة والفســـاد ، وبات المجلس النيابـــي اكثر شـــللا من اي وقت مضـــى واقل تمثيـــلا للاكثرية الساحقة من اللبنانيين ، واختل التوازن داخل الجيش مما هدده اكثر فاكثر بالتحول الـــى سند لفـــئة علـــى فئة اخرى ، وباتت « الشراكة» وتضارب الصلاحيات بين المناصب الرئيسية الثلاثة مشكلات يومية مستعصية ، الخ .

وهنـــا ايضا ، نجـــد في برنامج حزب الكتائب نقضـــا فعليا لـ «الصيغة اللبنانية » ، يسيـــر نحـــو الدفاع بالسلاح عن هذا الاختلال العميق، موطدا الصلات بمشروع الحكم العسكري، مسعرا العداء الطائفـــي الـــى الحد الذي يحفر الخنادق العميقة بيـــن اللبنانيين . والذي ينطوي عليه المشروع الكتائبـــي هو نقيض تجديد اســـــس « الشراكة » بحيث تتلاءم مع كل هذه التطورات، وتتجاوز العطب الكبير في سير المؤسسات . انه حلم فض هذه الشراكة ، ليس الا ، والانكفاء الى لبنان الصغيـــر .

وهكذا نجد ان اكثرية اللبنانيين باتت عاجزة عـــن الاستمرار في ظل هذا التعنت والعطب الذي اصاب مؤسسات الحكم . ذلك ان ازمة صلة لبنـــان بالمنطقـــة العربيـــة وازمة مؤسسات الحكم فيه تنخران اكثـــر فاكثـــر مقومات وحدته الوطنية .

« المساومة الكيانية »

ان كل ما ورد اعـــلاه يلقـــي ضوءا كاشفا على المطالب الوطنيـــة الخمسة ، بصفتها الحد الادنـــى من برنامج مـــن الاصلاحـــات الديمقراطيـــة تسعـــى ، في الحقيقـــة ، الـــى التصدي لبعض مواطـــن الخلل الرئيسيـــة ، في محاولة لاعادة توازنها ، باتجاه التخفيف من اشكال التمييز السياســـي بيـــن اللبنانيين ، توصلا الـــى المساواة السياسيـــة الكاملة التـــي تشكل الاساس في تطوير « الصيغة اللبنانية » وتجديد الوحـــدة الوطنيـــة للشعب اللبنانـــي التـــي اصيبت بتصدع شديد نتيجـــة كل هذه التطورات والازمات .

وتجدر الملاحظـــة ان اليسار ، الذي لعب دورا رئيسيا في صياغة هذه الحلول كمـــا في الدفاع عنها عبـــر النضالات المختلفـــة ، يعـــي بوضوح كامل ان الذي يقدمه هو مقدمـــة لمساومة جديدة ترمـــي الـــى تجديد وتطوير « الصيغـــة اللبنانيـــة » بمـــا يتناسب مع تطورات وضع المنطقـــة ولبنان. وقد صيغت هذه الحلـــول وهـــي محكومة باعتبارين اثنيـــن :

الاول ، ان الحاجة الـــى المساومة لا مفر منها ، فاليسار، ومعه جمهور واسع في الحركة الوطنية ، مدرك كل تعقيـــد المسالة الطائفيـــة في لبنان . وعلـــى الاخص كون الاقليـــة المستاثرة بالامتيازات تعيـــش هـــي نفسها عقـــدة خـــوف من ان تتحول الـــى اقلية مضطهـــدة في محيطهـــا . وفـــي الوقت الذي نرفض فيه الرضوخ للابتزاز الكتائبـــي الـــذي يجيش هذا الخوف ويغذيه حفاظا علـــى الامتيازات الفعليـــة التـــي لا يستفيـــد منها الا قلة متناقصة من المسيحيين ، ودفعا نحـــو فك الشراكـــة والانكفـــاء او المغامرات الانتحارية ـــ فان « المساومة الكيانيـــة » ، اذا جاز التعبير ، التي نقترحهـــا تاخـــذ بالاعتبار ان هذا الحد الادنـــى من المطالب محاولة في انقاذ الوحدة الوطنيـــة والبلاد ، مثلما هـــي مساهمة فـــي تحرير المسيحيين من الابتزاز الكتائبـــي وتقديم البديـــــل الفعلـــي عـــن مجرد الانتحار !

اما الاعتبار الثانـــي ، فهو ان هذه المطالب بالضرورة مطالب تسعـــى الـــى احداث تعديـــلات في تركيبة النظام الحالـــي ، لا في طبيعـــته الطبقيـــة . وانها قد صيغت اصلا ، ليـــس من موقـــع القـــوى التـــي يمثلها اليسار ، وانما من موقـــع اوسع صف من القوى المتضررة من اشتداد التمييز والاستئثار، بشكل القاسم المرحلـــي المشترك فيمـــا بينها ..

وهكذا ، ففـــي مطلع اسبوع يبدو حاسمـــا في تقرير مصيـــر الازمة الوزارية ، بمـــا هي الشكل الاكثر سخونة للازمة السياسيـــة الشاملة ، نجد الخيارات اوضح واكثر الحاحا . فاما ان يـــولـــد توازن سياســـي جديد يسمح بالتحقيق السلمي لبرنامج الانقاذ الوطنـــي هذا ، ويطلق الصـــراع السياســـي واسعا نحو تقرير مصير القضايـــا العالقـــة الاخـــرى للشعب اللبنانـــي ، واما ان تولد هذه التعديـــلات عبـــر « عملية قيصرية » كالتـــي عرفها لبنان عام ١٩٥٨ . لكن المؤكد الان ان الذي يلوح وراء شبح الحرب الاهليـــة ، هو شبح اشد هولا ـــ شبح تفكك البلد ، تحت وطاة مشروع اقامة كيـــان عنصري جديد في المنطقة في وقت تسير كل التطورات باتجاه زعزعة اركـــان ووضع مصيـــر الكيـــان الاول على كف عفريت.

وسوف يتضح اكثـــر فاكثر ان الصلح العشائري الذي يقوم علـــى اوهام « عفـــى الله عما مضى» ومعالجة الازمة الوزارية الحالية بصفتها « ازمة وزارية روتينية عادية ؟» ، لن يكون الا اقصر الطرق نحو الانفجـــار .

